واهي ماشية وبتعدي الشارع

الكتـــــاب: واهي ماشية بتعدي الشارع/ فاروق الجمل

المـــــؤلف: الجمل ، فاروق

النـــــوع: المقالات العربية

إخـــراج داخلي: بثينة عزام

عـــدد الصفحات: ١٣٢صفحة

المقـــــــاس: ١٤×٢٠

تــــدمـــــك:

١- المقالات العربية



المدير العام: عبود مصطفى عبود

كورنيش المعادي، بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين(أ) برج(٢) الدور العاشر.

ت: (٢٥٢٤٠١٦٦)(٢+)

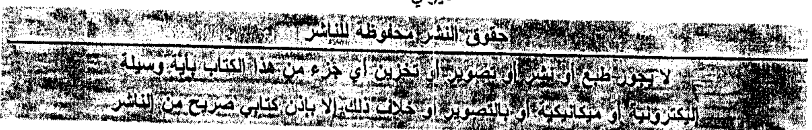
البريد الإليكتروني: darsarh@gmail.com

الموقع الإليكتروني: www.dar-sarh.com

رقـم الإيداع: ١٤٩١٨/ ٢٠١٠

الترقيم الدولي: 978-977-6382-24-4

ديوي ٨١٤



واهي ماشية وبتعدي الشارع

«كوميديا سوداء في زمنٍ أسود»

فاروق الجمل





شكـــر خـــاص

إلـــى

للزميل المخرج الصحفي الشاب

محمد عادل

على تصميمه لغلاف الكتاب

إهـــــداء

إلـــــى

أبي وأمي وأخوتي

إلـــــى

زوجتي الحبيبة، التي تساندني بكل قوة

لأكون في زمنٍ أصبح الحلم فيه ممنوعًا



إهـــداء خـــاص جـــدًّا

إلـــــى

الأب الروحي لي

الأستاذ شارل فؤاد المصري

مدير تحرير جريدة المصري اليوم

الذي لم يبخل عليّ يومًا بنصيحةٍ أو توجيه

استعنا ع الشقا بالله

بصراحة شديدة جدًّا لازم أعترف للقارئ الكريم اللي كلّف نفسه وقطّع من دخله وفلوسه ثمن الكتاب، إن دي أول تجربة ساخرة ليّ، وبصراحه أكتر، هي تجربة مش ساخرة قوي، يعني ما تتوقعش إنك هتضحك وتموت م الضحك لما تقرأ الكتاب، يعني لأني مش هوزع نكت فيه.

كل الحكاية إني شاب في العشرينيات من عمري، بشتغل صحفي في جريدة المصري اليوم، وبحكم عملي بانزل الشارع وأقف في مظاهرات واعمل تحقيقات اجتماعية عن الناس وحياتهم والعيشة واللي عايشينها، ومن هنا جاتلي فكرة الكِتاب، لما اكتشفت اننا عايشين في مسرحية كوميدية، لكنها كوميديا سوداء، على طريقة «هم يضحك».

يعني كده ومن الآخر، احنا في الكتاب اللي بين ايدك ده، واللي تقدر تقراه م الأول للآخر، أو م الآخر للأول، أو حتى م النُّص، أو متفرّق، هنضحك شويه من همنا، هنضحك علينا وعلى همومنا ومشاكلنا، وحياتنا اللي ماشيه بالعافية.. واحنا بنقنع نفسنا إنها ماشيه.

يعني بوضوح احنا كلنا أو معظمنا الـ ٩٠ ٪ من الشعب المصري عايشين حياة شبه متوقّفه، بسبب الـ ١٠ ٪ اللي بيملكوا كل شي في الحياة.

موقف طبيعي ومتكرر وممل إنك تقابل صديق أو معرفة في الشارع ولما تسأله: أخبارك إيه؟.. يرد عليك بأسى وعلامات القهر والغُلب علي وشّه ويقولّك: «آآآآآآه.. أهي ماشيه»، وفي الحقيقه هيّ لا ماشيه ولا نيله، بس من كُتر سلبيّتنا خلّناها ماشيه، ومع زيادة سلبيتنا بشكل يومي زيادة ملحوظة.. أحوالنا الواقفة المكسَّحة، المصابة بكل أنواع الشلل اللي نعرفها واللي مانعرفهاش بقت مش ماشيه وبس، دي كمان بقت بتعدي الشارع زي الرَّهَوان.. الشارع اللي هو زحمه ومفيهوش مكان لرِجْل إنسان أو حيوان..

و عشان ماطوّلش عليكم في المقدمة اللي اتعوّدنا إنها تتكتب في أول كل كتاب، وربنا ما يقطع لنا عادة، تعالو بينا نستفتح ونقلّب في الكتاب اللي هتلقيه مكتوب بالعاميّة والفصحى، ولخبطه بين الاتنين، عادي يعني جدًّا؛ لأنه شبه كل شيء حوالينا ملخبط.. طيب يالا بقى نسمّي ونقول صبَح الصباح فتّح يا عليم والجيب ما فيهش ولا مليم،

باب الأمل بابك يا كريم، والـصبر طيّـب عـال إيـه غـير الأحـوال يـاللي معاك المال.. برضه الفقير له رب كريم...



أنا .. والعياذ بالله من كلمة أنا

أنا المشنوق من غُلبي على كوبري قصر النيل

أنا الغرقان هربان من همي في وسط المحيط

أنـــا المـــــواطـــن المطحــــــون

عـــايـــش فـــي بلـــد اسمهـــا بلـــــدي

واللقــــــــــب أمـــــــــــــي

لكنهـــــــا زودت همّـــــــــــــي

وقتلـت كـل أحلامـي في وسـط الطريــــق

أنـــــا الغـــــــريـــــــق

فـي عبّـارة مـوت راجعة من رحلة ســلام

مــــن أرض مقـــــدّســــــــة

لأرض مقـــدســـة مفاش غـير الزحـــام

أنـــــا الإنســــــــان

اللـــــي لســـه بيحاول يفضـل إنســـان



وطني إن شُغلت بالخلد عنك .. حسيت إن نفسي في البطاطا

بما إن حلم السفر مسيطر عليّ وعلى شباب كتير قوي من سني ومن جيلي، وبحلم ألاقي عَقْد عمل في جرنال بره مصر، ساعات كتير قوي باقعد أفكر ياترى لو سافرت بره مصر وربنا كرمني كده بعَقْد عمل قدّ خمستاشر أو ستاشر سنه، هل هتوحشني البلد؟ .. هل هتوحشني مصر وهوطّي أسجد وأبوس أرض المطار وأنا راجع لأمي عشان تاخدني في حضنها.

طب ياترى إيه أكتر شيء هيوحشني في البلد، الزحمة والبهدلة في المواصلات وأنا رايح الشغل الصبح، ولّا خناق الناس ع الريق مع بعض، ولا التكشيره اللي بتْقَبْلك بيها الناس وأنت داخل من باب المترو.. لأنك هتشاركهم في شوية الأكسجين القليلين اللي موجودين في المكان اللي بقى شبه علبة السردين.

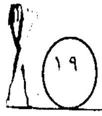
ولّا إيه ولّا إيه... ياترى هتوحشني المظاهرات ورمية الناس على رصيف مجلس الشعب بالشهور من غير ما حد يعبّرهم، ولّا أخبار انتحار الشباب كل يوم بسبب الفقر والجوع وقلة المال والديون.

طب ياترى إيه أكتر شيء هفتكره في الغربة، بصراحه، أكيد هافتكر الزباله اللي بقت ماليه الشوارع من يوم م الحكومة قررت تتعاقد مع شركة نظافة أجنبية عشان تنضف لينا بلدنا، ولا المطبّات اللي بتكسر ضهري كل يوم وأنا راكب في ميكروباص في عزّ الحر راجع من شغلي ع البيت، ولّا منظر أمين الشرطه وهو بيبلطج على السواق لأنه مرضاهوش النهارده.

مش عارف بس يمكن منظر ست عجوزه غلبانه قاعده بتصرخ على الرصيف في مظاهرة وسط ناس بيرددوا هتفافات هي مش فاهمه منها أي شيء، ومش عاوزه أي شيء غير إن السيد المسؤول يديهم شقّه بدل ما هي وعيال ابنها اللي مات تحت الصخره اللي وقعت في الدويقه مرميّن في الشارع من أكتر من شهر.

ممكن كمان افتكر التحرّش اللي بقى مالي الشوارع، وصورة منشورة في جرنال لشوية عيال ملمومين حولين شوية بنات لسه صغيّرين، وكل واحد بيمد إيده يعمل اللي يقدر عليه.

بصراحه مش عارف افتكر إيه ولا إيه، افتكر شباب عملين حركة معارضة، وبيتكلّموا في السياسية، ومعتبرين نَفْسِهم ضمن قُوى



المعارضـة، وفي الحقيقـة كلّهـم لا بيـشكلوا قـوة، ولا لـيهم أي علاقـة بالمعارضة.

و لا افتكـر عـساكر غلابـه بيـضربوا نـاس وهمـا مـش فـاهمين بيضربوهم ليه، ولا عشان إيه، يعني فيه أمور كتير قوي في البلد ممكن أفتكرها، بس فعلًا، أكتر شيء هيفضل في ذهني ومسيطر عليّ.. هو منظرنا واحنا بنقتل بعض في طابور العيش.

مش عارف... بس الأكيد بقى إن أكتر شيء فعلًا لازم افتكره وأحس إني محتاج له هي «البطاطا»، يمكن لأنها هي الزرعة الوحيدة اللي لسه مش بنستوردها؛ ويمكن لأنها بتفكرني بالناس الغلابة الطيّبين، ويمكن لأنها زرعة مش مفهومة، حاجه كده مستعبطه وعامله فيها بطاطس وهي مش باين لها أي شيء.

لو لم أكن مصريًا .. لوددت أن أكون جرّاحًا بريطانيًّا

في الفترة الأخيرة ابتديت ألاحظ إن بقى فيه ناس كتير قوي في الكون المحيط بيّ بيتّهموني بالهدوء، وبالتأكيد فيه ناس تانيه كتير بتتهمني بالبرود، في الواقع بقى أنا مش حدّ هادي ولا بارد، كل الحكاية إني اتعلّمت إن يبقى عندي ثبات انفعالي.

وكمان إني اتعلّمت إن الدنيا متتخِدش قفش، وبما إني عايش وسط ظروف حياة بتخلّي الدنيا معكوكة آخر حاجه ومفيش حاجه بتخلص بالساهل في بلادنا.. فبالتّالي لازم ابقى إنسان هادي جدًّا وكووول جدًّا، لأن أي نوع من أنواع العصبيّه والتوتّر مش هيقدموا ولا هيأخّرو.

كل الحكاية إني لو أخدت كل شي على أعصابي هيجيلي الضغط والسكر والقلب وشوية حاجات تانيه كتيير من الأمراض اللي بنسمع عنها دي.

كمان اتعلّمت إن أكون واثق من نفسي ومن خطواتي، ومش لازم أي شي يهزّني أو يهزّ ثقتي بنفسي؛ لأن ده هيبقى شيء خطير جدًّا، وممكن

يدمّرني لأن ده لو حصل هيبقى أول خطوة في طريق إني أبقى عايش بصفة «كلمة تجيبه وكلمه تودّية».

ولو حدّ مننا وصل للمرحلة دي يا معلم.. يبقى انسى كده وخلاص بقى، الفتحة على روحه وعليه العوض ومنه العوض.

احنا كنا بنقول إيه أساسًا ... آآآه، افتكرت.. كنّا بنتْكلّم عن الهدوء.. بصراحه بقى دي نصيحة منّي لكل إنسان، عايش على هذا الجزء من الكوكب المسمي بـ «مصر»، خلّيك هادي وكووول يامعلم؛ عشان تعرف تعيش.. وحاول ماتخدش أي شيء على أعصابك.

طب لحد دلوقتي هتقولّي: ياعم انت بدل ما انت قاعد ترغي كده وخلاص، قولّي إزاي أبقى كووول، ولّا هو رغي كده على الفاضي وخلاص.

قشطه.. هاقولك: درّب نفسك على إنك تبقى هادي جدًا، من خلال:

تخيّل مثلًا معايا دلوقتي إنك عاوز حاجه مهمّه من حدّ صحبك، وصحبك ده إيقاعه بطيء جدًا في الحياة... بطيء لدرجة إنه ممكن يضيّع عليك حاجات كتير قوي في الحياة، وطبعًا عمّنا ده عايش في عالم تاني

بتاعه هوّ بس، ومش معاك خالص وانت قاعد عمّال تهري وتنكُت في نفسك وهو ولّا هوّ هنا.

أو تخيّل إنك محتاج تخلّص ورق مهم من مصلحة حكومية، وعمّك الموظّف عايش حياته ولا مركّز في أي شيء في الدنيا، وسايب الناس يتحرقوا قدّامه، وهو كوووووول جدًّا، وفي الآخر يبصّلك بابتسامه مُستفِزّه ويقولّك خير.. طلباتك إيه..

طبّب لو إنت، في الموقف ده من وجهة نظري طبعًا، يبقى لازم تتصرف كالتالي:

* ركّز قوي في تفكيرك على فكرة إن لو ربّنا كاتبلك الموضوع ده هيحصل ولو ماحصلش يبقى خير برضه.

«طبعًا كلامي ده مش معناه إنك تقضّيها بقى وتعيش وتقول: «ربنا عاوز كده، وأنا مليش نصيب في الموضوع ده»، لا.. حاول تحرّك ياعم لوح التلج (صاحبك ده) بس بهدوء، وحاول تشغّل دماغك في موضوع أهم؛ هوّ إن لو صاحبك ده فكَس منك هتعمل إيه، وإيه هيّ الحلول البديلة؟

ولو مكنتش هادي وفَضَلْت عصبي كده وصاحبك ده قلّ معاك، مش هتلاقي أي حلّ ولا أي وسيلة تصلّح بيها العكّ اللي هيحصل.

طيب برضه لسّه سامع حدّ بيسأل ويقول: إنت ماقولتليش أبقى كوول إزاي؟

الشخص ده هأرد عليه وأقولّه: خلّيك كووول ياعمّنا بإنك تحاول تعمل ثبات انفعالي، تحاول تفكّر في أي شي غير المشكلة وقت حدوثها، تحاول تفكّر إيه هيّ الحلول البديلة، تحاول تقابل الحياة بابتسامه، عشان تُرد هيّ عليك بضحكة.

على طريقة الميكروباص.. قصة كفاح، مش جاي ع المرتاح

قعدت أدوّر على عنوان للموضوع ده أكتر من أربع ساعات تقريبًا، وبعدين آخر ما زهقت قررت إني أنزل ع القهوة أشرب حاجه واهدى حبّتين، يمكن ربّنا يرزق بالعنوان، وفعلًا ده اللي حصل ولقيت العنوان مكتوب قدامي على عربية ميكروباص سواقها قاعد على نفس القهوة بيشرب كوباية شاي وحجر شيشة.

الأزمه إني ماكنتش عارف أختار عنوان للمعاناه اللي بعانيها وأنا ماشي في الشارع، ومن المطبّات والإسفلت اللي مبقاش منه غير الحفر، وعن مدى الصعوبة اللي بواجهّا وأنا رايح أي مشوار؛ لأني طبعًا مش من أصحاب العربيات وده معناه إني بأتبهدل في المواصلات والميكروباصات وأحيانًا التكسيّات.

الغريب بقى إني تقريبًا بأقرأ كل يوم في الصحف تصريح لحد من الناس المهمه اللي لابسين بِدَل وماسكين مناصب مهمه قوي، الأكيد إني ببقى ميّت من الضحك، لما أقرأ تصريح لمسؤول مهم قوي بيقول إن كل شي في البلد زي الفُل والحياة [illegible]، والناس عايشه في رخاء ونعيم، وإان

الصحف غير الحكومية دي صُحُف مغرضه وبتحاول تشوّه صورة البلد، وبتصطاد في الميّة العِكْرة.

بصراحه، مش عارف الناس دي مصدّقه نفسها إزاي، يعني إزاي الواحد من الناس دي قادر يقتنع إنه عامل اللي عليه وشويّتين، والشعب ده كلّه ناس ولاد ستين في سبعين.

إزاي واحد من دول قادر كده يطلع بكل ثقه ويقول في تصريحات صحفيّه إن مفيش مشاكل عند الناس وإن المشاكل دي مشاكل مؤقّته، إزاي قادر ينام مرتاح، وإزاي مصدّق نفسه.

مش عارف بس حاولت كتير إني أحطّ نفسي مكان أي مسؤول مهم واقف كده قدّام الكاميرات، والصحفيين اللي أنا واحد منهم وأقول: ياجماعة الحياة زي الفُلّ، ونسبة الفقر بتْقِلّ، والناس ماعندهاش أي مشاكل، حتي شوفوا الدراسة دي «وطبعًا الدراسة بتكون صادرة عن جهة حكومية»، ٩٠٪ من الشعب المصري يشعر بالسعادة، و١٠ ٪ عنده بعض المشاكل المؤقته.

و طبعًا بتجيلي هستيريا ضحك كل ما افتكر تصريح لواحد من حبايبنا، ربنا يطوّل في عمره، وهو بيقول إن الحياة فُلّ والشوارع عال

العال.. طبعًا أنا مش بضحك على تصريحه لكني بضحك على نفسي لأني نظري ضعيف جدًا حتي وأنا لابس نضارة وطول الوقت عمّال بقع وبتكعبل في حفر ومطبّات وشوارع ضايعه في البلد، أنا عارف إن المشكله مش مشكلة السيد المسؤول وإن مش هو اللي خلّى نظري ضعيف، وإن أنا السبب؛ لأني ما سمعتش كلام بابا وماما وأنا صغيّر، وكنت بقعد قدّام التليفزيون في الضلمه، وبقرّب منّه قوي، وحتي لما كبرت ما اتعلّمتش من أخطائي، وبقيت بعقد قدام الكمبيوتر ليل ونهار، وطبعًا ده هو السبب في إن نظري يبقى بالشكل ده، واقع واتكعبل.

معلشّ أنا آسف.. بس أنا لازم أتعلم إنه كلّه بيعدّي، وإني مش لازم أبقى سودوي كده، وأشوف نُصّ الكوباية المليان، عشان أقدر أعيش وأتمتع بشبابي، وإني لازم أكافح عشان أوصل، وإن الكلام اللي مكتوب ع الميكروباصات ده مش مكتوب كده وخلاص، ده ليه أهداف، وكلّه حِكَم .. وعجبي.

الصحافه الرياضية وسياسة .. «علمني العوم والنبي يا احمد»

بجد.. بجد.. بجد، وكمان بجد.. أكتر نوع من أنواع الصحافة قررت إنّي أبطّل أقرأه هو الصحافة الرياضية، وقبل ما أدخل في الموضوع ده لازم أقول إن بجدّ فيه ناس بتفهم كويّس وصحفيين رياضه جامدين جدًّا، بس مع الأسف مش باينين وسط العكّ اللي بيحصل ده.

يعني بقى شيء لا يُطاق اللي بيحصل، مش ممكن الأهلي يكون ماشي زي الفُلّ في الدور الأول من الدوري مثلًا ومُتصدّر الدوري فنلاقي كل الصحف بتقول إنه أعظم فريق في الكون وإنه ملوش مثيل وإن «حسام البدري» المدير الفني للأهلي عبقري وعظيم ومفيش زيّه اتنين في الكون، وشوية أشعار كده من اللي قلبك يحبّها، ومرة واحدة، بدون أي مقدمات ومع أول كام نقطه يضيّعها الأهلي ألاقي الناس كلّها بتشْتِم في الراجل.

مش بس كده، ده إيه بقى مانشت طويل عريض بيقول مثلًا «الأهلي ينهار».. ينهار.. ينهار أسود ومنيّل، عشان فريق خسر كام نقطه يبقى انهار.. ينهار مهبب وملوش ملامح.

ولما الأهلي يكسب الدوري، يبقى الأهلي يفوز بالدوري رغم انه لا يستحقه، والأغرب بقى إنّي ألقى تصريح في جريدة مثلًا: «المدير الفني للأهلي .. يقرر بيع فلان، وطبعًا الخبر ناشر تفاصيل عن إن المدرّب ده مش عاوز اللاعب ده ليه وقصة.. وليلة طويلة.

تقلب الصفحة ياعمّنا تلاقي تصريح تاني لمدير الكرة في الفريق أو رئيس النادي، بيقول فيه إن اللاعب اللي قالوا عنه ده لا يمكن التفريط فيه؛ لأنه أحد الدعائم الأساسية للفريق.

و إيه بقى، ما شاء الله.. الصحافة الرياضية في مصر مش عاجبها أي شيء، يعني: لا مدرّب أجنبي نافع ولا مدرب مصري نافع، ولا لاعّيبه كويّسين؛ النهار ده «أبوتريكة» هو أعظم لاعب في مصر، لوْ جِه ماتش ومستواه نزل بشكل طبيعي - يعني عادي بتحصل في أحسن العائلات - تلاقيهم كاتبين (متى يعتزل أبوتريكة)، ويرجعوا تاني يوم يكتبوا مثلًا (أبوتريكة ثروة الكرة المصرية).

بجد مابقتش فاهم.. هو الزملاء العاملون في الصحافة الرياضية بيعملوا إيه يعني وعايزين إيه، يعني لو نركّز شويّه ربنا هيكرمنا، يعني مثلًا مش منطقي إني أقول الثعلب الصغير «حازم إمام» يقترب من

التوقيع للأهلي، مش منطقي يعني إن «حازم إمام» ابن حماده إمام ويحيى إمام، يروح يمضي للأهلي أو حتى الأهلي يفكّر إنه يفاوضه، طبعًا الكلام ده أيام ما كان حازم بيلعب، ولو انه مش مستبعد إني أقرأ خبر زي ده، بس قبله جمله بتقول: (بعد إقناعه من العودة مرة أخرى للملاعب.. حازم إمام يقترب من التوقيع للأهلي).

يعني بحسّ كده إن الصحافة الرياضيه في مصر ماعندهاش رأي، كل يوم بحال، وطبعًا محدّش يقولّي دي حيادية، الحيادية ماتقولش إنك تضرب أخبار أو إنك تطالب لاعب بالاعتزال بعد يومين من كلام انت بنفسك كاتبه وقايل فيه إنه في قمة مستواه.

المهم، ما علينا والحمد لله إني مش لاعب كورة.. كان زماني اتكتب عليّ أخبار تودّيني ورا الشمس، ممكن يعني حد يقول إن المدير الفني طردني من التدريب لأنه عرف إني كنت سهران طول الليل في كافيه مع بنات، أو إنه طردني لأني خَبَطّه بالكوره في وشّه .. أي كلام يعني.

و ياني ياني ياني.. مش هعمل كده تاني

يتوقف قطار المترو فى محطة ما ركزتش اسمها إيه،يطلع شاب مظبط «استايل» حياته على خطوات تامر حسني، من حيث طريقة تصفيف الشعر والملابس، ومن حظي الأسود ما يبقاش فيه مكان فاضي إلا كرسي جنبي عشان يقعد فيه المعلم.

يبص عمّنا يمين وشمال وبعدين يحط ايده فى جيبه ليخرج جهاز عجيب الأطوار، ينتمى إلى فصيل الموبايلات الصينى.. لحظات وينطلق من هذا الكائن العجيب صوت مزعج لأغاني مزعجه لناس ماسمعتش عنها في حياتي، وطبعًا قبل اي واحد منهم ما يغني بسمع مقدمه طويله عريضه من نوعية (مع نجم الأغنية الشعبيّة، نجم إمبابه وبولاق وأرض اللواء، مع كتكوت الأغنية الشعبية، وبغبغان الغناء المصري... فلان الفلاني).

وقبل ما أطلب من معاليه أن يوطّي الصوت شوية، يكون المترو قد توقف فى المحطة التالية، واللي ما بخدش بالي من اسمها برضه، ليصعد عدد من الشباب، مفيش أي حاجه برتبط بينهم غير إنهم كلّهم

عندهم نفس الموبايل «الصيني» في أغلب الأحوال .. لحظات أخرى قليلة وتنطلق مجموعة من الأصوات المتداخلة والمختلفة، للدرجة اللي خلّتني مش قادر أميّز بين صوت الأغاني والقرءان والأدعية الدينية والترانيم، الأصوات كلها تتداخل وتتشابك.. لتكوّن فى النهاية صوتًا يتجسّد لي على هيئة شبح مزعج بيجري ورايا عشان ياكل وداني وأعصابي.

ألعن فى سرّى الصين، وأبوها واللي خلّفوها، وثورتها التكنولوجية، وتطوّرها وتقدمها، وخط إنتاجها الموجّه إلى الشباب المصري، التّائه .. الحائر .. المُغيّب.

المهم يعني في مرة فكرت إني أسال واحد منهم عن موقفه من حرية الآخرين، وعن الأسباب اللي بتمنعه إنه يستخدم سماعات، لكن بصراحه نظرة العِند والتَّحدّي اللي كانت في عنيه خلّتني أتراجع عن السؤال في آخر لحظة؛ لأني ماعنديش أي طاقه للخناق ع الصُّبح.

وطبعًا عملت فيها فيلسوف وقلت أسلّي نفسي على ما أوصل؛ أقعد أفكّر إيه الأسباب اللي وصّلتنا للدرجة دي من العشوائية

والهمجيّة والتوتر الأخلاقي قبل النفسي، وياتري إيه الأسباب اللي خلّتنا عندنا كل الأمراض الاجتماعية دي!!

ولكني قبل ما أوصل للإجاب افتكرت إن كل الكَمّ ده من القُبح والجهل والتخلُّف والعشوائية ومصادرة الحريات اللي محيط بينا هو السبب وإنه من عاشر المستحيلات وليس من رابعها أو حتى خامسها أن يخرج من بين كل ده قيمة واحدة للجمال.

خلّصت حاجتي من عند خالتي

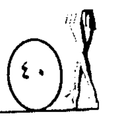
بلـــدنـــا بلـــد الحاجـــات
واللـــي عـــايـــش فيهـــا
مـــش قـــد اللـــي مـــات
فيهـــا اللـــي راكـب جيب شروكـــي
واللـــي م الفقـــر قـــال
يلعنـــك يلعـــن أبـــوكـــي
واللـــي قـــال للـدعـــم لا
واللـــي صـــرخ فـــي المظاهـــره
وبـــأعلـــى صـــوتـــه قالـــه
لا
واللـــي بعيـــش بالهمـــوم
واللـــي مـــش لاقـــي الهـــدوم
واللـــي بيـــدوس كـــل يـــوم
علـــــــــــى ١٠٠٠ روح
و لا مـــــــرة حـــــد
وجّهْلُـــــــه لـــــوم

لو كان حبيبك عسل .. متزودش الطحينة

لحد فترة قريبة كنت من أشد المتعاطفين مع الباعة الجائلين اللي بيفترشوا أرصفة شوارع القاهرة ببضائعهم، وكنت بحسّ إني مضّايق قوي لما بشوف الشرطة بتطاردهم، والبلدية بتصادر البضاعة بتاعتهم، ودايمًا كنت بسأل نفسي هما ليه ما يسبوش الشباب دول يشتغلوا وياكلوا عيش بدل ما يسرقوا ولّا ينهبوا ولّا يضربوا مخدرات.

وطالما الحكومة مش قادره توفّر وظائف ليهم، تكبّر دماغها وتعمل نفسها مش شايفاهم، أو تشوف ليهم حل، تعمل لهم أكشاك، أو أي شي... تتصرّف يعني مش هي الحكومة اللي في إيدها كل شيء.

لكن بصراحه بعد الغزو الصيني البجح المتبجّح للأسواق المصرية، وبعد الفتح الكبير المعظّم، وبعد ما خصص هذا الشعب صاحب القامات القصيرة والعقل الكبير خطوطَ إنتاج للشعوب العربية والشعب المصري على وجْه الخصوص، اكتشفتْ أن الرصيف مابقاش بتاعنا ، «بتاعنا» هنا المقصود بيها الناس اللي ماشين في الشارع



على رجليهم .. عـادي يعني، مهـو الرصـيف معمـول للنـاس والـشارع للعربيّات.

بس ده مش حقيقي خالص، يعني الرصيف بقى مش لينـا، وإذا تمكنت من تجاوز الحُفَر والنُّقَر ومـا شـابه.. وربنـا نجّـاني مـن إنّي اتكفـي على وشي، برضه مش هاعرف أمشي من كُتر البضائع المرصوصة بطـول وعرض الرصيف.

كل الأشكال وكل الألوان وكل الأشياء.. مـن الإبـرة للـصاروخ، والكل يقف ليقلّب في البضائع ويشتري؛ هذه سيدة أو فتـاة واقفـه أمـام بائع حاطط قدّامه تشكيلة متنوعة من "الأنـدر ويـر"، لتقلب وتـشتري دون أي حياء أو خجل، محاولة التنفيض لعبارات البـائع المحرجـة كــ.. ده هيبقـى حلـو عليـكِ، وده مناسـب للحجـم، وده هيليـق مـع لـون بشرتك، وما شابه.

ودول بقـى مجموعـة تانيـه واقفـين قـدام واحـد بيبيـع شباشـب أو إيشاربات أو شرابات أو لعب أطفال، أو أي شيء، وكلّـه بيزعّـق وينـده على بضاعته وكلّه بيتكلّم ويفاصل بصوت عالي، وبعد ما تسوَدّ الدنيا في عنيّا وتنفجر راسي من الصُّداع واللي هو نتيجه منطقيه وطبيعية لصراخ

البياعين والأصوات المتداخلة والمتشابكة من المشترين، الذين يريدون أن يلفتوا انتباه البائع لهم ليشتروا البضائع، ويمشوا قبل ما يظبطهم حدّ وهما بيتسوقوا من على الرصيف، ويعايرهم بعد كده باللي شافه، قررت النزول من على الرصيف والمشي في الشارع، طبعًا مش بالسّاهل كده؛ يعني لو نجيت من خبطه عربية سريعة، مش هنجي من خبطة توك توك أو عجله.

وبالتأكيد أكون سعيد الحظ لو وصلت لبيتي بكدمة أو كدمتين، أو إصابة بسيطة، أو صداع يزول بعد تناول نص شريط برشام مُسكِّن، وكمية تتراوح بين ٤ أو ٥ أكواب من القهوة، واللي طبعًا سيترتب عليه إن النوم هيطير من عيني، وهفضل سهران طول الليل قدّام الكمبيوتر، بدوّر على أي حاجه ماعرفهاش.. لحد الفجر.

وده معناه حاجه م الاتنين؛ إمّا إني هروح شغلي مش طايق نفسي وعفاريت الدنيا والآخره بتتنطط قدام وشي، وبالتالي مش هشتغل ومش هنجز أي شيء، وده هيعطّل مصالح ناس كتير، هيأثّر بالسَّلب على اقتصاد الدولة، وعملية التطوير والتنمية والنهضة.

والاحتمال الثاني: هو غيابي أو غيابك عن العمل، وبالتالي سيزيد حجم الخسائر، وستُصاب حركة العمل بالشّلل التام، مما سيؤدي إلي زيادة الدين المحلي والخارجي، وزيادة حجم التضخّم، وزيادة أعداد البطالة، والتشرّد، وأطفال الشوارع، والسّرقة والسّلب والنهب والرشاوى والفساد.

كل هذا بسبب الرصيف، ومشاكله، وعدم القدرة على السير مُترجّلًا على سطحه المدبب، المدمر، الذي تحوّل لمول وسنتر واسع كبير لكل الباحثين عن متعة المشاهدة، والتقليب، والفصال، وترك البضاعة في النهاية دون أن يشتري أي شيء، ولو اشترى مش هيشتري أكثر من نسبة ١ ٪ من البضاعة اللي مسكّها في يده، ويتخانق مع البائع من أجل الفصال في تمنها.

يعني أنا بس في الآخر عندي طلب من الساده البيّاعين الأفاضل، فيه مَثَل في بلدنا بيقول (لو كان حبيبك عسل... ما تحطّلوش طحينه يا معلم عشان ما يعجّنش)، والرحمة حلوه.

ان تكون زملكاويا

أكتر حاجه حصلتلي صح في البلد دي إني ماطلعتش زملكاوي، وده شال من عليّ ضغوط ومشاكل كتير، أنا في غنى عنها، يعني بصراحه كل ما بشوف صديق ليّ زملكاوي.. بفتكر معظم أغاني عبد الحليم حافظ.

بداية من أغنية: (ماسك الهوا بِأْديّا) واللي هيّ مناسبة جدًّا للتصريحات التي يسمعها جمهور الزمالك منذ ما يقرب من ٦ سنوات، كل سنه مجلس الإدارة يوعد الجمهور بموسمٍ جديد مُبهر ومثْمر وعظيم، وإن الفريق هياخد كل البطولات، وهيحطم كل شيء في الدنيا وهيقهر الأهلي.

وطبعًا المقطع اللي بيقول (لكن سماءك ممطرة.. وطريقك مسدود مسدود " بيكون مناسب قوي للي بيشوفه ويحس بيه الجمهور بعد مرور فترة في الدوري وبعد ما بيحسوا إن كل شيء ضاع وانتهى، وإن الدوري بخّ خلاص.

يعني فكّرت كده مع نفسي في مرة إنه إيه اللي كان ممكن يحصلّي لـو لا قدر الله طلعت زملكاوي، ويعني إيه كوني زملكاوي أساسًـا.. يعنـي معني إني زملكاوي إني أبقى مُتعصّب ومتحيّز ولّا اتقبّـل الـرأي الآخـر ولا أصبر على اللاعبين ولّا الجهاز الفني ولا أي شيء.

طبعًا بالإضافة لأني هيبقى عندي ضغط وسكّر وأمراض تانيه قـد تصيبني بالسكته القلبية أو الدماغية، وكوني زملكاوي كمان بيعنـي: إنـه عادي جدًّا إني أبقى مُشجّع بحـب الفريـق قـوي وقاعـد انـبح في صـوتي طول اليوم في تشجيع الفريـق، بعـد مـا تعبـت واتمرمطـت، في الوصـول للأستاد، وانتظار المبارة، ومرة واحدة بعـد مـا الفريـق يتغلَـب كالعـادة، ألاقي لاعب جاي يشتمنا ويتخانق معانا، ومش بس كده.. يرمـي فنلـة الفريق في وشّنا.

وعادي جدًّا، مجلس الإدارة مـيعملش ليـه أي شيء ويوقّفـوا كـام يوم كده الدوري واقف فيهم أساسًا، وبعدين يرجّعـه تـاني، ومـرة تانيـه يكرر اللي بيعمله.

إني أكـون زملكـاوي، معنـاه إني أتعـوّد عـلى التعامـل مـع فريـق ولاعبين نـسيوا معنـى البطـولات، لدرجـة إني أفـرح لمـا يتـولى «حـسام

حسن» مسؤولية الفريق ويطلّعني م المركز الـ١٣ للمركز الـ٢.. وأفرح أكتر بالتعادل مع الأهلي في الدوري واهتف للمدرب اللي قعد يلف الملعب وكأنه أخد كاس العالم .. يعني م الآخر بقى المركز التاني نعمه وأمله يدعي ربنا إنها تدوم، واستمر في الفرحه والهيصه والإشاده بالمدرب، مع ان الفرق بين المركز الـ ١٣ والـ٢ في الوقت اللي تولي فيه المسؤوليه كان ١١ نقطه بس، يعني كده م الآخر ٣ مباريات فقط لا غير.

يعني أفرح ان فرقتي كسبت ٣ مباريات ورا بعض.. فعلًا شيء عظيم جدًّا إني أبقى زملكاوي حاليًا، طبعًا الزملكاوي زمان يختلف عن دلوقتي؛ لأن زمان كان فيه فريق وبطولات وناس بتلعب عشان تتمتع قبل ما تمتّع الناس.

لكن دلوقتي حرب وصراع وحاجه غريبه، وكفايه إن النادي ما بياخدش أي موقف قوي مع أي لاعب بيبلطج ع الجهاز الفني أو الجمهور.

إني أبقى زملكاوي ده معناه إني هحطّ الأهلي قدّام عيني، وأفضل أجري وراه، وطبعًا ده سبب الفشل، لأني لو عاوز اتفوق ع الأهلي

يبقى لازم أعمل زيّه؛ إني أحط هدفي هو الفوز بالبطولة مش الانتصار على أي مُنافس أو القضاء عليه.

ما علينا، المهم في الآخر أنا بحمد ربنا وببوس إيدي وش وضهر وشعر ودقن إني أهلاوي وهوضح ليه في الموضوع اللي جاي.

أن تكون أهلاويًّا

أن تكون أهلاويًّا ده معناه حاجات كتير قوي، معناه إنك هتبقى حدّ منظّم، حد عنده روح رياضيه، بيتقبل الهزيمة، بالرغم من تعوده ع البطولات .. أو إنك تكون أهلاويًّا معناه أنك تشجع فريقك لحد آخر لحظه وحتي لو اتغلب.

إنك تقف جنب الفريق فبأصعب الظروف.. مش إنك تشتمه وتعلّق لافته كبيره أثناء حضورك التدريبات مكتوب عليها (شوية لعيبه زباله).

إنك تعرف يعني إيه كورة، يعني إيه انتماء، يعني إيه صبر على لاعبين ومدرّب، وجهاز فنّي، يعني إيه وفاء وتقدير لكل حد قدّم شيء للنادي.

كمان تكون حد طموحه ملهوش حدود، تحلم بالعالمية وما بعد العالمية، كمان هيبقى عندك حد يجيب حقك، وهتبقى متأكد إن مافيش لاعب هيقدر يقلّ أدبه عليك، ولو حصل انسي إنك تشوف اللاعب ده

في النادي، اللي عارف كويّس قيمة الجمهور اللي هو شريك أساسي في كل البطولات.

طبعًا ده بالإضافة لأنك هتعرف يعني إيه تخطيط وإدارة، وتنظيم، وهتنسى كل شيء عن العشوائية، يعني م الآخر تقدر تحسّ إنك بتنتمي للكيان الوحيد المنظّم في البلد، واللي الحياة فيه بتدار بنوع م الحكمة وتقدير المسؤولية.. يعني كده م الآخر هتكتشف إن فيه حاجه حلوه في الدنيا بتبسطك وتسعدك، وهو ده أساسًا أصل الرياضة.. إننا نشوف أو نمارس حاجة تسعدنا، يعني إيه فايدة الرياضة لو كل ما بمارسها أو بشوفها بيتحرق دمّي، واقعد أسِبّ وألعن اليوم اللي شجعت فيه.

طبعًا فيه ناس كتير هتقول إني متعصّب، لكن الحقيقه مش كل كده لأن كل الحكايه إني حدّ واقعي، مش بحب أضحك على نفسي، وده برضه ميزه تانيه من كونك أهلاوي.

حياة افتراضية لجيل أكثر افتراضية

يخبرني أنه تعرّف على صديقة جديدة، عن طريق الفيس بوك، وأن صداقتهما تتطور بسرعة.. يشير دائمًا في كلامه إلى أنه لم ير إلا صورها القليلة التي تضعها على صفحتها الشخصية بالموقع ذاته.. لا أهتم بكلامه، لكن تكراره للإشارة يجعلني أسأله عن السبب، فأكتشف أنه طلب منها اللقاء أكثر من مرة، لكنها رفضت، بحجة أنها لم تعرفه جيدًا بعد.

كلامه يذكّرني بعدد الساعات التي أجلسها يوميًا على النت، بين متصفِّحًا لبعض المواقع المهمة ومُتحدِّثًا ومتحاورًا مع عدد من الأصدقاء "يسد عين الشمس".. الحقيقة أني أصبحت أتعجّب من تلك العلاقات التي تتكوّن عن طريق مواقع التعارف، وكيف أصبحنا نرتبط بأشخاص عن طريق بعض الحروف التي تتناثر في عالم افتراضي، وشبكة عنكبوتية ليس لها بداية أو نهاية.

اكتشف أن مثل هذه العلاقات هي التي تصيبنا بجمودٍ في المشاعر، وتجعلنا نرتبط بالوحدة، التي نتجت عن جلوسنا بالساعات

منعزلين عن العالم أمام تلك الشاشة التي تربطنا بمن نحب أن يكونوا معنا في حياتنا.

أكتشف أيضًا أن مثل هذه الصداقات غالبًا ما تُصبح أكثر نجاحًا من تلك التي تنشأ في الواقع؛ لأنها تتمتّع بالعديد من الجوانب الإيجابية، والتي يأتي فى مقدِّمتها، أن مثل هذه الصداقات لا تقوم على أساس المصلحة، فكلا الطرفين يعرف الآخر، من أجل الفضفضة .. الفضفضة فقط لا غير.

صحيح أننا نستطيع أن نستبدل هذا الصديق الإلكتروني بورقة نكتب عليها ما نريد أن نقوله، وما نختزنه بداخلنا من مشاعر وأحاسيس، لكن شعورنا بوجود شخص ما يرد على ما نقول بكلمات مكررة ومملة فى بعض الأحيان، كـ"ها" "وبعدين" "كمّل" "معاك" "طب وأنت هتعمل إيه دلوقتي"، يجعلنا نرتبط أكثر بهذا العالم، بالإضافة إلى العديد من المميِّزات الأخرى، ومنها الحفاظ على السرية، والخصوصية، فالشخص الذى أعرفه عن طريق النت، لا يعرف عنى سوى اسمي، إن كان هذا الاسم حقيقيًا، بالإضافة إلى أنه لا يعرف أي

شخص ممن يعيشون بعالمي ويحيطون بي، ولا يوجد لديه أي سبب أو دافع لإفشاء أسراري.

كذلك يمكننا فى العديد من الأوقات التعامل مع هذا الشخص، على أنه طرف مُحايد، فهو ينظر إلى المشكلة التي نطرحها عليه من خارج الملعب، لهذا فكثيرًا ما يعطينا أصدقاؤنا الافتراضيّون حلولًا سليمة ومنطقيّة، مما يزيد من تعلّقنا بهذا العالم.

لنعيش حياة أكثر افتراضية من تلك التي نعيشها في الواقع، أو لنهرب بها من كل ما يُحيط بنا من معوّقات وقيود وُضعت على أحلامنا، التي باتت سجينة منفى إجباري، ولم يعد لدينا أي أمل فى عودتها إلى أرض الوطن مرّة أخرى.



الحجاب والبنات وازدواجية المجتمع

منذ سنوات والصورة لم تعد واضحة بما يكفى لتفسير كل ما يحدث على الساحة حاليًا من أحداث وتصرفات ومستجدات على المجتمع المصري.. منذ سنوات وأنا عاجز تمامًا عن فهم طبيعة التفكير المتعارف عليه والمتعامل به فى هذا المجتمع الذى نعيش فيه إلى جوار بعضنا البعض، دون أن نفهم بعضًا يومًّا.

وبما أن الأمر الذى أنوى الكتابة فيه بالسطور التالية يعد شائكًا إلى درجة كبيرة، فاسمحوا لي في البداية أن أوضّح أن الكلمات القادمة ليست دعوة مني لخلع الحجاب، ولكنها مجرد وسيلة لفهم بعض التصرفات العجيبة، ورفض بعض الصور والمشاهد المستفزة فى مجتمعنا، والذي من المفترض أنه مجتمع له تقاليده وأعرافه وعاداته.

وكي لا أُطيل عليكم فى مقدمة ليس لها من قيمة سوى التوضيح، دعوني أخبركم أني أملك صورة للمحجبة في ذهني، وهذه الصورة هي صورة السيدة مريم العذراء، بملابسها الفضفاضة رائعة الجمال، وغطاء رأسها الرقيق الباهر، وبالرغم من أني أحسب بشكل أو بآخر على التيار

الليبرالي المتحرر، إلا أن عقلي يرفض دائمًا تلك المشاهد المكررة المستفزة المملة، التي أراها يوميًا في المواصلات العامة، والتي لا تخرج عن مشهد لفتاة ترتدى "جينز" ضيّقًا، و"بادي" مكشوف الصدر، أو أكثر ضيقًا من الجينز الذى يكاد أن يتمزق مع كل خطوة من خطوات "اسم النبي حارسها".

وبعيدًا عن كل المقولات المتحررة التي نقولها والتي تقول في مضمونها "هى حرة" "وانت مالك ياعم"، "ياسيدى خليك فى حالك وانت خسران إيه ".. دعونى أتحدث؛ لأُعبّر عن حالة الغضب التي تتملّكني كلّما رأيت منظرًا لفتاة ترتدي هذه الملابس على الحجاب، ليس لأني معترض على ملابسها، ولكن لأني معترض على ارتداء مثل هذه الملابس على الحجاب، وكلامي هذا لا يعنى أنني من أنصار ارتداء ذلك الكائن الغريب المستورد من إيران والمسمى بالإسدال أو "الشادور"، ولكن ما أريد أن أقوله هو أن للحجاب احترامًا، بصفته نوعًا من أنواع الملابس التي تدل على الهوية الدينية للفتاة التي تستخدمه.

والحقيقة أني لا أجد أي مبرر لأن ترتدي الفتاة الحجاب على مثل هذه الملابس التي قد تصبح أكثر احترامًا إذا ارتُديت بدون الحجاب،

لكنها مع الحجاب تشكل صورة مُقزِّزة ومستفزة، ومثيرة لمشاعر العديد منّا، إضافة إلى أن مثل هذه التصرفات تدفعني للتساؤل إذا كانت هذه الفتاة لا تريد ارتداء الحجاب للدرجة التي تدفعها لارتداء ملابس غير المحجبات، واضعة "طرحة" على رأسها، بحيث تكشف عن نصف شعرها، فلماذا ترتديه؟!

هل هي تستخدم الحجاب لإرضاء أهلها الذين فرضوه عليها؟ أم أن هناك سببًا آخر؟ وإذا كان الأهل هم من فرضوه عليها، فهل يقبلون بالحجاب على هذا الوضع؟ الحقيقة أنني لم أجد أيّة إجابة على هذه الأسئلة سوى أننا أصبحنا مجتمعًا مُصابًا بانفصامٍ فى الشخصية، مجتمعًا يعاني من ازدواجية غير طبيعية، نتج عنها كل هذا الكم من التشوّه الفكري والثقافي والديني.

تشوّه جعلنا لا نعرف ماذا نريد! وهل نحن شعب متدين،أم شعب متحرر، هل وصل بنا الأمر إلى تلك المرحلة المريبة، التي دفعت بنا فى نفق مظلم؟! تُهنا فيه بين معالم المدّ الشيعي والغزو الوهابي الفكري، وبين التحرر الظاهري، وبين التشتُّت بين محاولات إرضاء النفس وإرضاء المجتمع .

أم أننا أصبحنا جيلًا لا يعرف ماذا يريد من الحياة، وماذا تريد الحياة منه، جيلًا لا يملك تقرير مصيره، في ظلّ كل هذه المعوقات والقهر الاجتماعي، التي تقضي حتى على فُرَصِه في التجربة لمعرفة الصواب من الخطأ.. لأكتشف فى النهاية أن كل ما نحن فيه الآن، ما هو إلا نتاجٌ طبيعيٌّ لربط الأخلاق بالمظهر الخارجي، فالمجتمع ينظر إلى الفتاة المتحرِّرة في ملابسها على أنها فتاة سيئة السمعة، وينظر في الوقت ذاته إلى الفتاة التي ترتدي الحجاب حتى ولو كان حجابًا ظاهريًّا فقط.. على أنها فتاة محترمة، في الوقت الذي كانت فيه الفتيات فى جيل السبعينيات على سبيل المثال يرتدين ملابس لا يمكن لأي فتاة

أن ترتديها الآن ويسرن بها في الشارع بكل حرية؛ لأنها حتمًا لن تنجو من التحرّشات المادية أو الكلامية، أو من نظرات الاحتقار بعيون المارة.

وبين مئات الأسئلة التي تتبادر على ذهني يبقى سؤالٌ واحدٌ عالقًا بلا إجابة أو توضيح، أو حتى أي دليل يُشير إلى سبيل الوصول لنتيجة تُجيب عنه، وهذا السؤال هو: إلى أين تذهب مصر؟

أنــــا أيمــــوز

للوهلة الأولى يبدو المنظر لناظريه غريبًا.. غير مألوف، وشاذًا في أحيان أخرى.. فلم نعتد هنا في مصر أن نرى شابًا يضع "حلقًا" في فمه أو في حاجبه، أو في أي منطقة أخرى من وجهه.

و لا أنكر أني عندما رأيته أصابتني حالة من الاشمئزاز والنفور، صاحبها عدد من النظرات الموجهة له والمتأمّلة فيه، مما لفت انتباهه لي، وبما أنه كان يجلس جواري مباشرة، فالحوار بيننا كان مُمهّدًا، والطريق للتواصل كان مفروشًا بالورد، والحقيقة أن الشاب لم يمانع مطلقًا في الحديث معي، وتقبّل كل أسئلتي بصدر رحب، وأجاب عليها بصراحة تامّة. سألته لماذا يضع "حلقان" في وجهه بهذه الكمية، وبهذه الطريقة الملفتة للنظر، فأجب مبتسما "أنا أيموز"، سألته وعلامات التعجب على وجهي "يعنى إيه أيموز؟"، فقال "عادي يعنى.. شوية شباب ليهم "ستايل" مُعيّن، وشكل مُصرّين انهم يكونوا عليه".

أصمتُ للحظات.. أتذكرُ فيها أين سمعت هذه الكلمة من قبل.. "أيموز"، فأتذكر أن الإعلامي وائل الإبراشي قد أستضاف عددًا منهم

فى حلقة من برنامجه التلفزيوني، وبعدها شنّ المجتمع حملة هجوم عليهم متهمًا إياهم بالكفر والإلحاد والشذوذ الجنسي.

أقول له ما تذكرته، فتظهر علامات الغضب على وجهه، ويقول "الكلام ده كله غلط "، أطالبه بتوضيح الحقيقة، طالما أنه يرفض هذا الكلام، فيخبرني أنهم مجموعة من الشباب يعانون من حالة اكتئاب نفسي، ويفضلون العُزلة عن المجتمع، وأنهم يرتدون ملابس سوداء دائمًا، وذلك للتعبير عن حالة الاكتئاب التي يعانون منها، إضافة إلى أن شخصيتهم تتسم بالحزن والتشاؤم والصمت والميل إلى الخجل، والحساسية العالية فى التعامل مع الآخرين، وعلى عكس المجموعات الشبابية الأخرى، لا تجد شباب المجموعة الواحدة فى "الأيموز"، متواصلين بشكل إنساني، هم فقط يتجمّعون في مكان واحد، ليجلس بعد ذلك كل شخص بمفرده، ليستمع إلى الموسيقى التي يفضّلها الأيموز، والتى تعتبر خليطا بين "الميتيل والروك والجاز"، أو ليمارس طقوسه.

ونتيجة لحالة الحزن المفرط التي يضع فيها شباب "الأيموز" أنفسهم، يلجأ البعض خلال تلك الحفلات التي ينظموها إلى أحداث



جروح بأنفسهم كنوع من التعبير عن رفضه لشيء معين أو الانتقام من أنفسهم بسبب خطأ ما ارتكبوه، أو لشعورهم بالذنب، أو لإلهاء أنفسهم بالألم الجسدي عن الألم النفسي، رافضًا كل ما يتردد عنهم بأنهم ملحدون أو شواذ.

إلى هنا ينتهى حواري مع هذا الشاب، الذي عرّفني بنفسه على أنه أيموز، وكشف لي العديد من الأسرار الخاصة بهذه الفئة، أو المجموعة، أو أي مسمّى آخر يمكن أن نطلقه عليهم.

لكن الحوار استمر مع صديق يعمل مدرِّسا لعلم الاجتماع بجامعة القاهرة، والذي سألته عن تفسيره لهذه الظاهرة، فى البداية ضحك صديقي بشدة وقال "ظهور مثل هؤلاء الشباب يدل على أن المجتمع المصري لازال مجتمعًا طبيعيًا"، أتعجب من كلامه، وقبل أن أطالبه بتفسير ما يقول، يقاطعنى قائلًا "أي مجتمع طبيعي فى العالم يظهر به مجموعات من الشباب الغاضبة، المتمرّدة، والذين يبحثون عن ذاتهم بطرق قد تبدو لنا طرقًا شاذّةً، وظهورهم يرجع بشكل رئيسي إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية، وحالة "القلق العام" التي يُعاني منها هذا الجيل".

يصمت صديقي قليلًا ثم يقول وعلى وجهه علامات الضيق "الجيل الحالي يعاني من عدد لا حصر له من المشاكل، سواء كان أبناء هذا الجيل ينتمون إلى الطبقات الثريّة أو إلى الطبقات الفقيرة، فهم يعانون من حالة إحباط وقلق دائم من المستقبل، الذي يبدو لهم جميعًا بلا استثناء، مستقبل أسود، ليس له ملامح".

ولهذه الأسباب يطالبني صديقي بعدم التحامل على هؤلاء الشباب أو غيرهم، واصفًا إياهم بضحايا المجتمع، وتخبطه الفكري والثقافي والديني، مبديًا حالة تعاطف شديد معهم.

وبعد ساعات من الحوار مع صديقي، ينتهي الكلام بيننا، ليبقى سؤال واحد لم أجد له إجابة حتى الآن، وهو "هل هذا الجيل بالفعل ينتظره مستقبل أسود بلا ملامح، أم أن القدر يحمل لنا العديد من المفاجآت السارّة.

c.v

الاسم : حرامي كبير

المهنة : عضو في حزب تقيل

بيدوس ع الناس بجزمته

و يسرق حقوقهم

و هو بايت في حضنهم

و يقتل قتيل

و يمشي في جنازته

و يواسي أهله

وهو بينهش لحمهم

و يكبر ويكبر

كل ما يكبر

يفتري أكتر

على ناس دمه من دمهم



فاقد الشيء يدوّر عليه

لم يترب الشعب المصرى على ثقافة الاختلاف، فالقمع هو سيد الموقف فى معظم حياتنا الرسميّة وغير الرسمية، هناك فئة تتحدث، وأخرى تسمع، واحدة تُصرّ أن تلعب دائمًا دور الدليل، والثانية ترفض أن تقوم بأي شيء سوى أن تكون فى دور المتلقي.

ومن هذا المنطلق أصبحت لدينا فئتان؛ الأولى تضم العظماء، العباقرة، الذين اختصهم الله بالرؤية الثاقبة والبصيرة القويّة والاطلاع على الغيب أحيانًا، والثانية تضم الجهلة المتخلّفين من الذين يعاملون معاملة المتطاولين على أسيادهم، إذا فكروا يومًا أن يختلفوا معهم.

وبات من المستحيل أن يتجرأ أي شاب على توجيه النقد إلى واحد من هؤلاء العظام الكبار أصحاب المقامات الرفيعة، فعلى سبيل المثال مفترض أن يكون الوسط الثقافي والصحفي، من أكثر فئات المجتمع تحضّرًا، وديمقراطية، وقدرة على تقبُّل النقد والسماع إلى الآخر.. لكن مع الأسف الشديد هذا لا يحدث، ولا تجد إلا عددًا قليلًا جدًّا من

الرموز في هذا الوسط، يملك القدرة على التواصل مع الآخرين، والسماع لوجهات النظر المختلفة عنهم، بل والتعامل معها بكل احترام.

أما البقيّة، وهم كثر، فيتعاملون مع الآخرين، من منطلق، أنهم فقط من يعرفون كل شيء، ويدركون كل شيء، ووجهة نظرهم هي فقط الصحيحة، ولولا خوفهم من الله، أو من هجوم المجتمع، لقالوا إن وجهة النظر هذه وحي يوحى إليهم، وليس أمام الآخرين سوى السير فى دروبهم، وإلا أمطروهم بوابل من الاتهامات، ولا مانع الخوض شيء ما فى سمعة معارضى أفكارهم الألمعية الجبارة. والسؤال الذي يُلِحُ على ذهني الآن هو لماذا يتعامل عدد كبير من الجيل القديم، والذى يضم كمّا هائلًا من رموز الفكر والثقافة والأدب، مع جيل الوسط والجيل الحديث من منطلق أن هذه الأجيال لا تفقه شيئًا؟

لماذا يطالبوننا دائـمًا بالسير خلفهم؟، لماذا يتعاملون معنا وفقًا للسياسة المعروفة "إما أن نكون معهم، أو عليهم"؟، لماذا يرفضون أن يكون هناك أجيال أخرى لها فكر جديد يختلف شيئًا ما أو تمامًا معهم؟، لماذا يطالبوننا دائمًا بالتسبيح لقدراتهم العقلية الجبارة، ونؤمن بتفكيرهم العظيم الذى لا يخطأ أبدًا، وأن نؤيّد دون تفكير أو تحليل مواقفهم التي

يغلب عليها طابع الادعاء والبطولة والقومية؟.. كل هذا من أجل تحقيق مصالحهم الخاصة، كالانتشار وكسب الشعبية المطلقة.

نعم، للأجيال القديمة كل احترام وتقدير منّا، ولكن إذا أرادوا أن يستمر هذا الاحترام والتبجيل والتقدير، فعليهم أن يحترموا رؤيتنا وطريقة تعاملنا مع الحياة، وأسلوبنا الخاص، المتماشي مع طبيعتنا، عليهم أن يعرفوا جيّدًا أن ذاكرة الصحافة ضعيفة جدًّا، وأنهم مفارقون، ولن يُذكّر الأجيال القادمة بأسمائهم وأعمالهم سوانا. عليهم أن يعلمونا كيف نبني شخصية مستقلّة بنا، بدلًا من أن يجعلونا مسوخًا مستنسخة منهم، كي يظلوا منفردين بالساحة والعظمة والإجلال.

يجب عليهم أن يعلمونا فن وثقافة الاختلاف مع الآخر، كيف نتقبّل ونحترم وجهة النظر الأخرى؛ لأن العالم لم يخلق أبدًا ليتوحّد الناس خلف وجهة نظر واحدة، واتجاه فكري واحد، ولو كان خُلق لهذا لما تعددت الأديان السماوية، ولكن أعود لأقول فاقد الشيء لا يُعطيه. فمع الأسف الشديد لمرة أخرى، معظم هؤلاء الكبار العظماء تربوا على القمع، على قهر الآخر، على وحدوية التفكير، على الرمز الإله، الذى يجب ألا يختلف معه أي إنسان.. تربّوا على مبدأ أن الشاب

حمار، إلى أن يثبت أنه حمار، وبالتالي فهو حمار فى كل الأحوال، لا يفهم شيئًا، ولا يفقه شيئًا.

لهذا لم أعد أتعجب من شنّهم حروبًا على كل من يختلف معهم فى الفكر، ولم أعد أسأل نفسي لماذا لا يؤمنون بأنه يجب أن يكون هناك الآخر، حتى تستمر الحياة، وتسير بشكل طبيعي؟، أو لماذا يُصرّون أن يجعلوا من أنفسهم كعبة نولّي جميعًا وجهنا شطرها. لم يعد بوسعي سوى أن أقول لهم جميعًا، قبل أن تنادوا بالديمقراطية تحلّو بها، علّموا أنفسكم الاختلاف، وعلمونا معكم، قد يرحمنا ويرحمكم الله.

قبل ما انسى

نفسـي فـي حاجـة

تعمـل حـاجـة

تخلـي لطعـم الحاجـة

حـاجـات

بـس الحاجـة

لأيـوهـا حـاجـة

تغـير فينـا حاجات وحاجـات



اللي يخاف م العفريت .. يعمل عبيط

يعمل عبيط .. الكلمه دي عجباني قوي، يعني بحس إن فيها حل مثالي لكل أو معظم المشاكل اللي احنا بنعيش فيها دلوقتي .. وخصوصًا إن العفاريت كترت قوي، وزي ما بنقول كده بالبلدي في كل خرابه فيه عفريت.

و بما إننا بلد عشوائية والخرابات كتير، هنلاقي مليون عفريت وعفريت؛ عفريت في الشغل، وفي الشارع، وفي المصالح الحكومية، وعفاريت توقّف المراكب السايرة، يعني عفاريت على كل شكل وكل لون.

اللي عاوز أقوله إن في بلدنا لو الواحد فكّر شويه هيتكتشف إنه مش هيعرف يعمل أي شي من كتر العفاريت اللي موجودين؛ لا هيعرف يلاقي شغل ولا هيعرف يخطب أو يلاقي شقّه ولا يتجوّز ولا يحسّن دخله ولا أي شيء.

و طبعًا ده لأن السادة العفاريت الأفاضل مركّزين قوي مع صاحبنا الأستاذ غلبان واللي أحلامه بسيطه قوي، بس تقول إيه بقى

همّا لو سابوه يحقّق أحلامه مش بعيد تكبر في دماغه ويفكر يكبر، ولما يكبر ممكن يدوس عليهم ويبقى أكبر منهم.

وعشان كده لازم كل حد بيخاف م العفريت يعمل عبيط، عبيط قوي، عبيط جدًّا خالص بشكل مستفز، وينفّض للأخ اللي واقف مستنّيه ده ويعمل نفسه مش واخد باله منه ويكمّل طريقه.

يعني مثلًا حضرتك بتخاف م العفريت وبتحاول إنك تكبر في شغلك وتبقى أحسن وتمسك مناصب كبيرة، بس طبعًا معالي العفاريت وأصدقاؤه العفاريت المنتفعين منه مش هيسمحوا لمعاليك تعمل كده؛ لأسباب كتير أهمّها إنك أكتر كفاءه منهم، يعني لو طلعت على وش المايه هيتكشفوا على حقيقتهم، وهيتعرف كل شيء وهيبان، وشغل السحر والدجل والشعوذه هيتكشف.

في الوقت ده لازم بقى تعمل عبيط وكانك مش شايف ومش عارف إن فيه عفاريت عندك، لأنك لو حسيت للحظة واحده إن فيه عفاريت حواليك، هتخاف وهتكش وهتفضل واقف مكانك، وهو ده بالظبط اللي هما عاوزينه.

بس الغريب بقى جدًّا في حوار العفاريت ده إننا بقينا عفاريت لبعض، يعني كل واحد مننا بيحاول على قدّ ما يقدر يكون عفريت للي حواليه، عشان يحجّمهم وياخد فرصهم.. يعني بقى كل واحد مننا عفريت للتاني، وكل عفريت فيه العفريت الأكبر منّه، والأكبر فيه اللي أكبر.. وهكذا.

أنا بس نفسي أعرف واحد عفريت تقيل قوي وعلى قلبه قدْ كده سُلطه وجاه وفلوس وعِز وأطيان وماشاء الله -اللهم لا حسد-، عنده من متع الدنيا كل شيء، ليه بقى يستخسر في خلق الله إنهم يعيشو مبسوطين.

مثلًا.. تلاقي واحد صاحب مصنع كبير قوي وأرباح المصنع ده مليارات، تلقى بقى عمّنا موزّع ملاليم ع الناس اللي شغّاله عنده، يعني تلاقي الواحد من دول واخد مثلًا ٨٠٠ جنيه أو ١٠٠٠ جنيه، ولو حسبت كل اللي وزعه المعلم على الناس هتلقيه ما يكملش ٥٠ ألف جنيه .

يعني لو عمّ العفريت الكبير ده فكّر شويّه بعقل، هيكتشف إنه لو بطّل بُخل وبحبحها شويّه على خلق الله، والناس اللي شغّاله عنده

ومكسّبينه مليارات، هيكسبوه أكتر؛ لأن الناس لو مرتاحه هتكسبه أكتر وأكتر، وكل ما يريّحهم أكتر هيكسبوه أكتر.

وده عفريت تاني بيشتغل رئيس قسم، وعنده مثلا ٢٥ واحد في القسم، بس يا خسارة يا ١٠٠٠ خساره، فيه بس شلّه كده حوالي ٧ أو ٨ بس هما دول اللي حواليه وحبايبه، يقوم يعمل إيه بقى.. يظبّط حبايبه دول حوافز وعلاوات وآخر دلع، لكن الباقي بقى ولا أي شيء.

يقف الموضوع عند كده.. أكيد لأ، يجي بقى عمّنا في التقييم السنوي، تلقيه مدّي ناس فوق ال١٠٠ ٪، يعني على طريقه التحسين في الثانويه العامه، والناس اللي شغّاله وطالع عين أبوها، بس مش أصحابه ولا حبايبه. تلاقيه مقيمهم ٦٠ أو ٧٠ ٪ بالكتير، عادي يعني هو شايف كده.

طب واحد من اللي اتظلموا دول يعملو إيه في العفريت ده، ينفّضو له ويركّزوا في شغلهم، ويعملوا عبط ويحاولوا يثبتو إنهم أفضل من كده.

أن تكون جينز حريمي في المواصلات العامة

أكتر حاجه بكرهها في حياتي هي المعاكسه.. بحسّ إني عاوز أمسك الشاب اللي عامل نفسه راجل وفرحان بنفسه واكله قلمين يعدلوه.

الحاجه الأكثر استفزازا بقى هيّ إنك تلاقي واحد واقف في أي مواصلة عامّة أو في الشارع وعينه بتفحص البنات، مش بتبص، دي بتتحرش بيهم.

بجد بحسّ إن نظرة عنيه تحوّلت لكائن ليه إيدين ورجلين، وبيتحرش بكل حتّه في جسم البنت، ولما تيجي تكلّمه، يرد عليك ويقولّك: إيه يا عم هو أنا عملت حاجة، أنا ببص بس، أنا حتى مانطقتش بكلمه.

وكأنه عادي إنه يبص واللي يستفزّك أكتر بقى لما يكمل كلامه يقولك: ماهي اللي عوزانا نبص عليها .. إنت مش شايف لابسه إزاي ومبيّنه إيه.. اشتري مني بس، هي لو محترمه ماكنتش تنزل من بيتها كده أساسًا .. وطالما نزلت كده يبقى عاوزه تلفت النظر " .

فعلا حاجه مقرفه جدًا إنك تقابل ناس كتير بتفكر كده، الغريب بقى إنك لو حبّيت تتكلم معاه من منطلق ديني بما إننا مجتمع بيدعي التدين، هتقولّه: لازم تغض البصر، ولو من منطلق إننا مجتمع محافظ، هتقولّه: ما يصحش، ولو من منطلق الحريات، هنلاقي ده انتهاك واضح وصريح لحرية الآخرين.

و طبعًا مافيش فرصه هنا إني اتكلّم عن التحرّش والاغتصاب؛ لأني هتكلم عليهم في موضوع لوحده خالص، وخصوصًا إن قصة التحرّش دي بقت حكاية لوحدها.

المهم نرجع تاني .. صاحبنا بقى أبو عيون جريئه ووقحة، مش فارق معاه أي شيء، ومُصرّ إنه ما بيعملش حاجه غلط.

تعالوا أحكيلكوا على موقف؛ في مرة كنت راكب المترو رايح على شغلي، وبعدين لمحت راجل حليوه، عمره قد ٣٥ أو ٤٠ سنة، وماشاء الله ولا حول ولاقوة إلا بالله، دبلة الجواز منوّره في إيده الشمال، لكن طبعًا ده مامنعهوش إنه ما ينزّلش عينه من على كل جينز حريمي واقف في المترو.

بصراحة، نظرات صاحبنا الجنسيه البحته، خلّتني أسرح كده بخيالي شويّه، وأفكر إيه اللي كان ممكن يحصلي لو كان ربنا خلقني جينز حريمي ضيق.. ينهار أسود، ده أنا كنت هشوف بلاوي، بداية من النظرات اللي بتخترق البنطلون وتعدي لما ورائه، نهاية باللمس بقى والحركات التانيه اللي كلنا عارفينها ومتعوّدين على رؤيتها وقت الزحام.

أكيد يعني كلّنا عارفين إن فيه ناس هوايتها المُفضّله، هي ركوب المواصلات العامة المزدحمة، وأوّل ما يطلع يمسح المكان بعنيه وينقّي جينز حريمي كده محترم ويملي العين، ويروح "لازق" وراه، مستغل فرصه إن الدنيا زحمه والناس كلها بتفوت.

المشكله بقى في موضوع بتفوت ده، يعني فيه بعض البنات بتبقى عارفه كويّس إن اللي "لازق" وراها ده بيتحرش بيها، وعارفه كويس إن سكوتها ده بيديله مساحه أكبر، على اعتبار إن عقله وتفكيره المريض بيصور له إن البنت عاجبها اللي بيحصل، وما بيجيش في باله إنها ممكن تكون مش بتحب المشاكل، أو مش عاوزا تسيء لنفسها، أو حتى مش واخدة بالها إن اللي وراها ده راجل، أو بتحاول تفترض حُسن النيّه.

وطبعًا البنت اللي بتسكت مش بتسكت كده من نفسها، لكن ده غالبًا ما بيكون بحكم معرفتها بثقافة المجتمع، واللي تعرّفت عليها من خلال المواقف الكتير اللي كلنا بنشوفها بشكل يومي، يعني مثلًا مره تانيه في المترو برضه كان فيه واحد مركّز قوي مع بنت واقفه وعمال يبص عليها بطريقه وقحه جدًا، وأول ما البنت زعقت وقالتله " ما تحترم نفسك إنت بتبص علي ليه؟!" .. طلع فيها هو وشويه رجاله وقالوا: " هو الراجل عملك إيه .. مهو واقف باحترامه بعيد عنك أهو إنتي هتتبلي ع الراجل" .

المهم يعني البنت نزلت في أول محطة، ودارت بقى الأحاديث الجانبيه.. وسمعت بقى اللي بيقول: هيّ لو محترمه مكنتش فكّرت كده، الرجل يمكن كان سرحان من هموم الدنيا.. إلي آخرها من الجمل والعبارات المتعاطفه مع الرجل المسكين اللي كان بيبص بس.

دموع في عيون بجحة

واقفـــه ســـرحـــانـــه والكـــون كلّه شايفهـــا

لكنهـــا عـــايشـــة فـــي كـــون تـــاني دابحهـــا

شـــويـــه فقـــر... علـــى حبـــة همـــوم

ونظـــر لبحـــر مـــليان سمـــك مسمـــوم

وصـــرف صحّـــي بنشـــربـــه وقت اللـــزوم

وطـــابـــور عيـــش أطول من ليالي الفقر في الشتا

وصـــــــرخـــــة مكتـــومـــه

وداء ملهـــــــــوش شفـــــا

وكـــــــدب ع النفـــــــس

وشعـــــــور مُـــــزيّف بالراحـــة

وأخـــــــرتهـــــــا ..

أخـــــرتهـــــا لحظـــة سكـــــون

وســـــط عتمـــــة وطـــــن

وزرع مـــــــروي بـــالهمـــــوم

وبجـــاحـــــة عيـــــون بتبكـــــي

علـــــى نـــــاس مـــاتـــو بسمهـــم

علـــى واحـــــد صـــــدق كذبهـــم

علـــى بلــــد بتضحــــك م الهمـــــوم

وفـــي الآخـــــر لســــه سرحانــــــه

مـــــش لاقيــــــه حــــد يقولهــــا

يـــــا بهيـــــة صــــــح النــــــوم

خد الأخوان الأيسر

اعترف وبكل صراحة أنني لا أحب جماعة الأخوان المسلمين وأختلف معهم كلّيًا وجزئيًّا وأتمنى كل يوم أن ينقذنا الله من شرّهم ومن خطرهم على هذا البلد، والحقيقة أن هذه الجماعة "المحظورة" تثبت لي كل يوم أنها واحدة من عرائس المريونيت التي يستخدمها النظام الدعم فكره، بل وتمرير التوريث، وفرض سيطرته بقوة على مصر، شأنهم شأن باقي الأحزاب وقوى المعارضة المصرية، التي هي لا قوى، ولا معارضة.

و خير دليل على ذلك أصرار الأخوان على تقديم خدّهم الأيسر للنظام بعد كل قلم يطبع أصابع يد النظام على خدهم الأيمن، ولتدعونا نتساءل لماذا لم تتحرك الجماعة ولم تُقدم على أي تصرّف أو أيّ رد فعل تصرّف تجاه حملات الاعتقالات التي تستهدف قيادات وكوادر الجماعة؟!، لماذا لم يتحرك المرشد للرد بأي شكل على اعتقال عبد المنعم أبو الفتوح وخيرت الشاطر وغيرهم؟!، لماذا لم يتحدث أو اسمعه يعارض أو يندد أو يشجب، لماذا يصر أن يجلس وكأن على رأسه الطير،

خانعا مستسلما؟!، هل يحسب كوادره عند الله؟، هل يعتبر الاعتقال جهاد في سبيل الله؟

الحقيقة لا أعرف كيف يفكر الأخوان، ولا أريد أن أعرف لأن الصورة واضحة تمامًا ولا تحتاج إلى تفسير، فمن الواضح وجود صفقة مشبوهة بين الطرفين، يظهر خلالها الأخوان في صورة التيّار المُعارض الذي يجتمع خلفه الشعب المتديّن بطبعه، ثم يمرر كل شي عن طريقهم.

لهذا فأنا أتوجّه بسؤال إلي السيد المرشد العام للجماعة المحظورة، لماذا يصمتون، وماذا يريدون منا ومن مصر، ومن هم، وإلى أي مدى وصلة صفقاتهم مع النظام، أريد من سيادة المرشد أن يخبرني هل هم تيار سياسي، أم تيار ديني اجتماعي؟؟

و إلى أن يتفضل كادر من كوادر الجماعة بالرد على أسئلتي، أن كان بينهم كوادر خارج السجون والمعتقلات، فلتسمحوا لي أن أواصل في حديثي وأساءل نفسي وأنتم معي، هل تصلح مثل هذه الجماعة التي دفعت الملايين من الجنيهات ممثله في أموال وأشياء عينيه لأهالي غزة في الوقت الذي نام فيه أهالي الدويقة وغيرهم في الشارع بلا غطاء أو طعام أو دواء، لحكم مصر.

قد يكون لأهل غزة حقٌّ علينا؛ فهم أهلنا، ولكن أليس الأقربون أولى بالمعروف، أليس الجوعى والمحتاجون والفقراء في مصر أولى بكل هذه الأموال التي يموّل بها الأخوان حركة حماس التي اعتبرها السبب الرئيسي في كل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني، بسبب إصرارهم على عدم الاتحاد مع غيرهم من الفصائل، وعدم التزامهم بأي اتفاقات سياسية، بل وسعيهم إلى السيطرة على الدولة بشكل كامل، مدَّعين أنهم يناضلون من أجل مصلحة شعب.. أي مصلحة تأتي بالصراع الداخلي وقتل الأخوات لبعضهم؟

ربما لا أجد ما اختم به كلامي سوى الدُّعاء والابتهال إلى الله أن لا يرى شعب مصر يومًا، يجلس فيه الأخوان على رأس الحكومة، لأنه وقتها لن تصبح مصر بلدنا، ولن يصبح هناك مكان في أي شيء سوي للإخوان والأخوات.



الاعتداء على الزبالة يعتبر اعتداءً مباشراً علينا

في بلد زي مصر بيبقى صعب على الناس اللي تفكيرهم عادي يعني مش عباقرة قوي إنهم يفهموا كل شيء بيحصل، ولو حد منهم حاول يركّز شويه في الحياة، من المؤكد أن عقله هيلسع وممكن يجيله جلطه ويطُب ساكت، مش لأنه هيفهم لأنه هيكتشف برضه إنه مش قادر يفهم ووقتها بس هيحسّ بالغباء والتخلُّف والجهل.

و بالرغم من إن المشكلة مش منّه ومش فيه، إلا أنه فعلّا مش هيفهم أي شيء غير أن تفكيره محدود وضعيف، وأكبر دليل على كده الزبالة، الحقيقه أنا مش فاهم إيه العلاقة اللي بتربط بين الزبالة وبين مجتمعنا، زمان كنت بقول إن الزبالة منتشرة في المناطق العشوائية بس، وإن الناس اللي عايشين في العشوائيات والمناطق الشعبيّة، دول ناس مش بتعرف تحافظ على نظافة البلد وإنهم مهملين وضايعين ووجودهم خطر على البيئة.

لكن مع الوقت اكتشفت إني كنت بفكّر غلط، لأن الزبالة زي ما هي موجوده في المناطق الشعبيّة، برضه موجوده في المناطق الراقية.

وكأن فيه علاقة شبه عاطفيّه بينا وبينها، بتخلينا نرميها في كل شوارعنا عشان نشوفها باستمرار، مش كده وبس دا احنا بنعمل على رعايتها وزيادة نسلها، بأننا نتعاطف معاها بورقة منديل، أو كيس شيبسي أو علبة حاجة ساقعه، أو أي حاجه شبه كده.. مش مهم نوعها، مش مهم طبيعتها، المهم إنها بتقضي الغرض وبتزوّد زبالة الهنا زبالتنا.

الغريب بقى في الموضوع أكتر، إننا من حُبِّنا فيها بقينا بروح ونرميها جنب مدارس أطفالنا عشان يصبحوا بيها على الصُّبح، يملوا عينهم بيها وبجمالها، وكمان لازم يكون للنوادي ومراكز الشباب حظ من الموضوع، مهو مش معقول العيال لما يروحوا بالليل يلعبوا ميلقوش زبالة، دي حتى ما تبقاش عيشه.

بس هو السؤال المهم.. الزبالة دي كلّها بتيجي منين، يعني مثلًا فيه شارع بعدّي عليه كل يوم الصبح بيكون صندوق الزبالة فاضي وزيّ الفُلّ، وأنا هنا بقصد صندوق الزبالة الاخضر الكبير، والشارع ده فيه تقريبا بتاع ٥ أو ٦ مباني، كل مبنى فيه حوالي ١٠ شقق وكل شقّة فيها بتاع ٥ أفراد، يعني الصندوق ده المفروض إنه يشيل زبالة ٥٠٠ بني آدم، والله الصندوق كبير ويساع من زبالة الحبايب ١٠٠٠، لكن بالرغم من كده، وأنا راجع من شُغْلي ع الساعه ٣ ونص كده بلاقي

الصندوق مليان على آخره والزبالة كمان جنبُه على الأرض، في دايره قطرها ٢ متر.

بتيجي منين الزبالة دي كلها مش عارف، طبعًا احنا نقدر نطبّق الموضوع ده على أكتر من مكان مش بس الشارع اللي أنا بعدّي فيه وأنا رايح وأنا جاي من شغلي، الغريب بقى في الموضوع أكتر غرابه من كل النُّقط اللي فاتت.. إن كل مسؤول بيرمي المسؤولية على حدّ تاني والتاني يرميها على تالت والتالت يرميها على رابع، لحدّ ما يبقى السبب والفاعل مجهول.

وعلى المتضرر إنه يخبط دماغه في أقرب حيطه، أو ينزل يلم الزباله بنفسه، عشان يفضّي مكان للزبالة الجديدة اللي هتنزل الشارع كمان شويه.

وبما إن احنا عايشين في وطن ديمقراطي يكفل الحرّيات، ويصرّح لكل مواطن إنه ينام على الجنب اللي يريّحه، ويرمي زبالته مكان ما يحب، لأن ده حقّه، "وما ضاع حق وراءه مطالب"، يبقى كده موز وإن شاء الله هنبني من الزبالة رمز زيّ بُرج القاهرة بمعناه الباطن في بطن الشّاعر اللي بناه.



اللي ما يشوفش م الغربال.. يكشف نظر

لازلت أعتقد أن الشعب المصري لديه شيئًا من العقل، لذلك أراهن على ما تبقّى به من ذكاء وما بداخله من فطنه جعلت العديد من الدراسات تؤكّد أن الطفل المصري هو أذكى أطفال العالم، وربما كان هذا هو الدافع الرئيسي لكل ما يدور بداخلي الآن من أسئلة تبحث عن إجابة واحدة لسؤالٍ واحدٍ هو لماذا يُصرّ المصريون على شراء الصُّحف القوميّة بالرغم من أنهم يعرفون تمامًا أن كل ما بها من أخبار لا يَمُتُّ للصحّة بصلة، وبالرغم من كل السباب الذي يطلقوه بعد قراءة كل خبرٍ يحتوي بين سطوره على عددٍ لا بأسَ به من تصريحات غريبة وعجيبة لمسؤول كبير عظيم مبجّل، يتحدث عن أشياء أغرب من تصريحاته ولا يُصدِّقها عقل، كقول أحدهم مثلًا أن البلد بخير وأن البطالة تتراجع وأن الشعب المصري هو أسعد شعوب الأرض وأنهم يعيشون حالة فرح وانبهار واستمتاع بكل ما يدور حولهم من نهضة ثقافية وفكرية ودينية واجتماعية وسياسية، وأنهم ينعمون بالحرِّيات وأنهم صاروا لا يحتاجون لأي شيء.

يدفعني كل هذا لتقمّص دور «جيم كاري» في فيلم غباء في غباء، والتحلّي بمظهر الشاب الغبيّ الغير مُدرك لأي شيء في الحياة، والتساؤل بصوت جهوري أحمق مثلي ومثل سؤال والقول، (إذا كان الشعب لا يُصدِّق هذه الأخبار فلماذا يشتري هذه الصُّحف ؟)، هل لأنه يملك في جيبه مزيدًا من الأموال لا يعرف فيما يصرفها، فقرر العمل بمبدأ اللي معاه قرش محيّره يجيب حمام ويطيّره، أم أن لدى الشعب المصري طاقة مكبوتة من السِّباب والشتائم يريد أن يخرجها، فقرر شراء هذه الصحف لقراءتها وسبِّها بعد ذلك؟، أم أن مَن يشترون هذه الصُّحف يريدون بعض الأوراق لاستغلالها في أشياء لا يريدون الإفصاح عنها، وليس من الضرورة أن تكون هذه الأشياء قبيحة أو سيئة، قد يكون لديه مثلًا نافذة مكسورة وليس لديه في الوقت الحالي ثمن إصلاحه، أو رغبته وضع الجريدة على صدره في الليالي شديدة البرودة، أو لحاجة في نفسه قضاها.

والسؤال الثاني هو لماذا يُصرّ العاملون بهذه الصحف على خِداع المواطن البسيط، بالعديد من الأكاذيب التي تفْضحها الصحف الخاصة والحزبيّة، والقنوات الفضائية وبرامج التوك شو، إلى أخر هذه القائمة،

فهل مثلًا يعتقدون أن المواطن البسيط منغلقٌ غير منفتح على العالم، أم أنهم يروا أن المواطن الذي يملك جنيه ثمن جريدة، لا يملك غيره ولا يمكنه التضحية بجنية أخر لشراء جريدة أخرى وبالتالي فإن مصدر معلوماته سيكون مقتصر عليه؟

الحقيقة أن الأمر مُضحِكٌ للغاية.. فئة تكتب أشياء تبدو غريبة، وغير صحيحة، وتُصدِّق ما تكتبه، وفئة أخرى تُصر على شِراء معلوماتٍ وأخبارَ لا تصدقها، ومع هذا كلًا منهم مستمر فيما يفعله، ولا يوجد لديه أي نية في التغيير.

ليبقى الوضع على ما هو عليه.. وعلى المتضرِّر اللي هو أنا أن يخبط رأسه في الحيط؛ لأن المسألة أصبحت عادة، والعادة في هذا الوطن تتحول مع الوقت إلى طقوس أقرب للعبادة.

من خرج من داره .. ماينساش يرمي ودانه وراه

في مكان بأرض مصر يحاصرني الفضول، وأنا جالس في إحدى المواصلات أجد من يترك أذنه على كتفي متابعًا الحوار معي، وقد يتدخّل فيه إذا سمحت الظروف له ذلك، وأنا ممسك بالموبايل متصفِّحًا بريدي الإلكتروني أو قارئًا لبعض الأخبار، أجد من يرمي عينه على الشاشة.

حتى وأنا أقرأ الأخبار في إحدى الصُّحُف اليومية التي اشتريها صباحًا من البائع القابع أسفل منزلنا، أجد من يشاركني قراءتها بالمترو، خلال تلك الرحلة الطويلة التي أقطعها يوميًّا من بيتنا المجاور لمحطة مترو عين شمس، إلى مقر جريدة المصري اليوم التي أعمل محررًا بها والمجاور لمحطة مترو سعد زغلول.

كل ذلك وأنا أظل أعاني طوال ساعة كاملة صباح كل يوم من تطفُّل الناس على حياتي وخصوصيّتي. ذات مرة كنت أتحدّث مع صديق لي يعمل مصوّرًا بالجريدة التي أعمل بها وكنا نتفق معًا للِّقاء بمكانٍ للذهاب إلى تغطية أحد المؤتمرات ولم أكن يومها أعرف طريق

الوصـول إلى المكـان، وإذ بالـشَّخص الجـالس إلى جـواري يتـدخّل في الحوار بشكلٍ سافر، ليصف لي الطريق، بل ويُحدِّد أيضًا المكـان المناسب للِّقـاء بينـي وبـين صـديقي، بـالطبع عـرف هـذا الكـائن مكـان تواجـد صديقي من خلال متابعته لسير الحوار بيننا.

مرة أخرى كنت أقرأ في إحدى الصُّحف، وخلال محاولتي لقلب الـصفحة التـي انتهيـت مـن قراءتهـا، ففوجئـت بالـشخص الجـالس إلى جواري يمنعني، واضعًا يده عـلى الـصفحة، راسـمًا عـلى وجهـه ابتـسامه قبيحة، مشيرًا إلى أنه يقرأ أحد الأخبار المنشورة، وقتها استاذنته للحظة ثم طويت الجريدة، وأثناء توقعه إهدائها له ألقيت بها من نافذت المترو.

و يمكنـك القيـاس عـلى ذلـك عـلى عـدد مـن المواقـف الأخـرى، المختلفة، التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطفّل، في الحقيقة لا أعرف مـا هـو سر تغيّر الشعب المصري، وماهو سرّ الفـضول والتطفّـل الـذي أصـاب الناس بهذه الصورة القبيحة.

هل هو الفراغ، أم رغبة كل شخص في اشغال باله بأي شيء بعيـدًا عـن همومـه الشخـصيّة، أم أننـا أصبحنا بالفعـل شـعبًا فـضوليًّا، يرغـب بالفعل في التعرّف وكشف أسرار الآخرين؟

على أيّة حال لم تعد الإجابة تشغل ذهني بقدر رغبتي في التخلّص من كل هذا الكم من الفضول، الذي يحاصرني في كل مكان أذهب إليه حتى في المقهي، وأنا جالس مع أصدقائي، أجد من يشاركنا الحوار بأذنه الـمُلقاة على أكتافنا وأقدامنا، يشاركنا وعينه تفضح تطفّله وشغفه لمعرفة بقية تفاصيل الحوار الذي نتحدث فيه، والذي وجد به وسيلة لتسليته أثناء تواجده على المقهى بمفرده أو ببعض الأصداقاء الذين لا يرغب في البقاء معهم، هو فقط يجلس معهم لأنه لم يجد غيرهم.

لا أنكر أني أحلم يوميًّا بالوصول إلى عملي نهارًا دون أن يقتسم أحدهم معي الصحيفة التي أقرأها، أو الكتاب الذي أتصفّحه، أو يقتحم خصوصيتي بمتابعة نص الرسالة الصباحية التي أرسلها إلى خطيبتي -زوجتي حاليًا، المنزعجه من بعض تصرفاتي الطفولية- ومكثت على انتقاء بعض الكلمات الأكثر طفولية لمصالحتها ورسم ابتسامة على وجهها تقديرًا مني لتحمّلها لي طوال فترة تعارفنا وخطوبتنا.

التعليم واللي بيتعلّموه

التعليم .. ومن تاني التعليم .. ومن تالت التعليم، لازالت مصر تعاني من السبب الرئيسي في وكْستها ونكبتها وخرابها وضياع حاضرها ومستقبلها ألا وهو التعليم، مهو مش ممكن ومش طبيعي، ومش منطقي.. إننا نتكلّم عن دولة عاوزه تنهض وتكبر وتعمّر وتبني، والتعليم في الضياع، أو بمعنى أصح: مفيش تعليم.

الطالب بينتقل من مرحلة لمرحلة وهو مش فاهم أي شيء وفي أي شيء، وبيخلّص دراسته الجامعية برضه وهو مش فاهم أي شيء في أي شيء.

و بالتالي مصر بيتخرَّج منها كل سنة مئات الآلالف من الناس اللي مش فاهمه أي شيء في أي شيء، مفيش تعليم، مفيش فكر، مفيش إبداع، فقط حفظ وصمّ.. عشان الامتحان والنتيجة والمجموع والتقدير.

أوك .. خد عندك الدراسة الصادرة عن المركز القومي للتقويم التربوي والامتحانات، والمنشورة بجريدة المصري اليوم، من مدة كده،

بتقول: (٦٨٪ من المعلمين لا يستخدمون التقنيّات الحديثة و٧٨٪ منهم ليست لديهم معرفة باستخدام التكنولوجيا، و٦٤٪ لا يتقنون الدخول على شبكة الإنترنت). وذكرت الدراسة، التى أعدها الدكتور السيد محمد شعلان بعنوان «الفصول التخيلية فى المرحلة الإعدادية واتجاهات الطلاب والمعلمين نحو استخدامها»، أن ٨٠٪ من المعلمين لديهم صعوبات فى استخدام تلك التقنيّات.

وحددت الدراسة ٩ صعوبات تقف أمام استخدام الحصص التخيلية فى التعليم، وهى الصعوبات المرتبطة بالمحتوى العلمي، مثل ضعف المادة العلمية المقدَّمة للطلاب فى هذه الحصص، واقتصار المادة العلمية على الجانب المعرفي، وعدم وجود هيئة مستقلة لتقويم المواد. وأشارت الدراسة إلى أن الصعوبة الثانية تتمثل فى معلم الفصل التخيُّلي، لافتة إلى أن المحاضر يميل إلى طريقة الإلقاء، وليست لديه القدرة على التنويع بين أساليب الشرح، فيما تأتى الصعوبة الثالثة من عدم وجود تفاعل واقتناع من جانب المعلمين بالحصص التخيلية.

ولفتت إلى أن الصعوبة الرابعة تتمثل فى تعامل الطلاب مع الحصص التخيلية كأنها حصص ترفيهية، والخامسة فى زيادة عدد

الطلاب فى المعمل بما يعوق استفادتهم من هذه الحصص، وكذلك عدم تواجد فصول كافية للطلاب داخل المدرسة. أمّا الصعوبة السادسة فتتعلق بزمن ومكان الحصص التخيلية، حيث توجد حجرة واحدة داخل المدرسة تخدم أكثر من فصل لأكثر من مادة. ورصدت الدراسة فى الصعوبة السابعة المرتبطة بأساليب التدريس أن الأسئلة في الحصص التخيلية لا تُراعي الفروق الفردية بين الطلّاب، وأن التقويم يركّز على الجانب المعرفي فقط.

والصعوبة الثامنة هي عدم وجود معامل مُهيّأة للحصص مما أدى إلى عدم ممارسة التعلم، وكذلك عدم وجود أجهزة كمبيوتر بعدد الطلاب. أمّا الصعوبة التاسعة فهي مشكلة الاختراقات لأجهزة الكمبيوتر، وانتشار الفيروسات على البرمجيّات والإنترنت.

أعتقد كده اللي عاوز أقوله مفهوم.. الطلبة مش فاهمين، والمدرسين بيدرِّسوا بأسلوب علمي كان متَّبع في تلاتينيات القرن الماضي، والدولة بتفكر في أمور لا تتفق مع الواقع، فقط تحقق حالة من التباهي والزهو، أمام الدولة الأخرى، وكلّه في الأخر كلام على ورق، والنتيجة صفر كبير.



قال يا محششين يكفيكو شرّ الكامين

في الحقيقة مش عارف ومش فاهم ومش مدرك إيه اللي بيحصل بالضبط، فبالرغم من كل الأخبار التي أطالعها بشكل يومي في كل الصحف، عن قيام قوات الأمن بالقبض على مروّجي المخدرات قبل ترويجهم لكميات كبيرة من الحشيش في الأسواق المصرية، إلا أن ما أراه بعيني مختلفٌ كثيرًا عما أطالعه.

فالحشيش أصبح في متناول الجميع، الكل يستطيع الحصول عليه بسهولة، ومن أي مكان ودون أي عناء، للدرجة التي تجعله في أحيان كثيرة أكثر توفّرًا من بعض أنواع السجائر كـ " L.M "، والتي يندر تواجدها في أحيان كثيرة بسبب الإقبال الرهيب عليها.

بالرغم من أنني لست من مدخني السجائر أو الحشيش، إلا أنني أتعامل بشكلٍ يومي مع كِلا الطرفين، واكتشف بنفسي مدي معاناة بعض مدخّني السجائر في الحصول على النوع المفضّل لهم، ومدى السهولة التي يحصل بها متعاطي الحشيش عليه.

مكالمة تليفون واحده لأي شخص تُمكّن متعاطي الحشيش من الحصول عليه، الأكثر كوميديا من ذلك هو الأسعار التي يتوافر بها الحشيش في الشارع المصري، فهي تبدأ من عشرة جنيهات فقط، وتكفي هذه الكمية للف سجارتين على ما يُرام، ترضي مزاج الحشَّاشين.

إضافة إلي أن معظم الأنواع المتواجدة بالأسواق -على حدّ المعلومات التي وصلتي من عدد من المحيطون بي- أنواع جيّدة، وليست «مهروشة» أو مخلوطة، أو مغشوشة.

أما المضحك أكثر في هذا الأمر، هو تعامل الحشّاش مع نفسه، ونظرة المجتمع له، وبما أنني أومن بأن الشباب هم من يشكلون المجتمع، خاصة وأن المستقبل ملكًا لهم، والأفكار التي يؤمنون بها هي التي ستنتصر في النهاية بحكم أنهم هم الأكثر عمرًا من كبار السن، وفقًا للحسابات الورقية، فبالتالي دعوني أخبركم أن الحشّاش أصبح يتعامل مع نفسه على أنه يفعل شيئًا عاديًا، ليس به ما يُخجله، ولم يعد يتعامل مع نفسه على أنه مدمن.

الأمر نفسه ينطبق على نظرة المجتمع له، والمقصود بالمجتمع هنا كما ذكرت منذ ثواني.. هم الشباب، الذين ما عادوا ينظرون إلى مُدخّن

الحشيش على أنه مدمن، بل هو عندهم شخص عادي، فلم تعد تسمع عبارات من نوعية (ليه كده بس)، (لازم تروح تتعالج)، (ماتسبش نفسك للإدمان)، لكن الأمر عاديّ.. يمر بهدوء، حينما يسمع إيًّا منّا أن صديقًا أو صديقة له يدخن الحشيش، هدوء تام وكأنّه يسمع أنه بدأ في تدخين السجائر حديثًا.

بل وفي بعض الأحيان تجد رد الفعل الصادر من أحدنا تجاه معرفته باتجاه أحد أصدقائه للتدخين أشد وأكثر قسوة من رد فعله تجاه معرفته بقيام صديقٍ له بتعاطي الحشيش، ليبقى السؤال: هل بالفعل أصبح الحشيش شيئًا عاديًّا ولم يعد إدمانًا، أم أن هناك شيئًا ما خاطئ يحدث؟



اللي بيته من قزاز.. ما يغيّرش هدومه في الصالون

من وجهة نظري المتواضعه، كـ«شاب»، في مجتمع يتعامل مع الشباب على أنه (حمار إلى أن يثبت أنه حمار) يعني في كل الأحوال الشاب هيطلع حمار .. ده أحسن عنوان أحطّه على موضوع أتكلم فيه عن حركات المعارضه المصرية.

وعشان محدش يتهمني كده من بداية الكلام إني حزب وطني أو بدافع عنهم، أحب أقول: أنا لا مع دول ولا مع دول، أنا مع نفسي، وأساسًا مليش في السياسية.

بس اللي عاوز أقوله إنه ما ينفعش إني ألاقي أحزاب وحركات معارضة، بتهاجم النظام الحاكم، وبتطالبه بالديمقراطية والحرية و.. و..و.... إلى آخر الطلبات الحلوة الجميلة اللي كلّنا نفسنا فيها دي، وأكتشف إن الحركات دي المتزعّمها ناس كبار في السِّن، وبرضه بيتعاملو مع الشباب من نفس الـمُنطَلَق.

ما ينفعش يبقى فيه حركات بتطالب بالحرّية والديمقراطية وهي في الحقيقه من جوّاها مليانه كبْت وقَمع للحريّات، يعني ما ينفعش

أكون قاعد في اجتماع مع رمز من الرموز بتوعهم، وبأكّد على كلمة بتوعهم دي، لأني شايف إننا في دولة بلا رموز.

المهم يعني ما ينفعش أبقى قاعد مع حد منهم في اجتماع وماقولش «آمين» على كل كلامه، ماينفعش إلا أنني أقولّه: ياعظيم، يارائع، ياعبقري، وطبعًا أبقى غبي وحمار وعميل وخاين وجاسوس لو اعترضت عليه وعلى أفكاره العظيمة اللولبية الجبّاره، اللي هتحل كل مشاكل مصر والمصريين.

طب يعني الناس دي طالما همّا كده بيطالبو بالحرية ليه، إزاي يعني الحكومة هتدّينا حرية واحنا أساسًا مش بندّيها لبعض.. يعني كده كلّه محصّل بعضه.

(واللي بيته من قزاز بيحدف الناس بالطوب)، مع إن المثل قال متحدفهمش بالطوب؛ لأن انت كمان بيتك من قزاز، وممكن ربنا يرزقك بشاب أرعن زي حالاتي كده يقف ويحدفك بالطوب.

الأزمة بقى دلوقتي إن اللي بيته من قزاز بقى مش بيحدف الناس بالطوب.. ده بق بيغير كمان في الصالون قدّام الناس عادي يعني، بكل بجاحة، وكلّه على عينك يا تاجر.

أهاجم ناس علشان همّا ديكاتوريين، وأنا شخصيًّا ديكتاتور، ولو حد عارضني يبقى غبي ومابيفهمش، ومدسوس عليّ.

وعشان محدش يتهمني إني مُتحامل أو متحيّز ضد حد، اللي مش مصدق يروح يحضر اجتماع لأي حد من الناس دول ويجرّب كده يعترضه، ويشوف هيحصل إيه.

المضحك في الموضوع إن الحكومة اللي احنا بنقول عليها قامعه الحريّات، بتحاول تبان ديمقراطية، يعني لو فيه مسؤول كبير اتزنق في مؤتمر كده وحد حب يغتت عليه، بيحاول يمثل إنه ديمقراطي وبيقبل الرأي الآخر.. شويّة يعني قدام الناس والصحافة والإعلام، لكن بقى حبايبنا بتوع المعارضه(أبدًا، خالص)، حتى التمثيل مش عارفين يعملوه.

يعني بصراحه من وجهة نظري.. أسوأ مليون مرّه؛ لأنه حتى مش عارف يضحك عليّ، وطبعًا محدش يقولّي دي صراحة، لأن الصراحه مش معناها كده، وبعدين يا سيدي خليك زوق شويه واحترمني، وخليني أثق فيك.

لكـن إزاي ده يحـصل، لـو هـو سَـكَتْلي وسـابني أعارضـه.. طبعًـا العنجهية بتاعته هتبوظ، لأنه رمز استحالة يغلـط، وكـان سـعادة معـالي الرمز ده بيقول كلام جايله مـن وحـي يـوحي، مـش كـلام انـسان يعنـي عادي ممكن يغلط.

يغلط.. إزاي يغلط!! الرمز في بلدنا معصوم م الخطأ؛ معصوم من إنه ينسى، أو يرتكب أي شيء غير صحيح.. أقرب للرُّسل يعني، هو ده الرمز في بلدنا، وطبعًا رموز المعارضة في بلدنا كده.

ولو يعني حدّ فيهم وقع في إيده الكتاب ده عن طريق الخطـأ، لأنـه مش معقول رمز كبير وعظيم، هيتنـازل ويتكـرّم ويتعـاطف ويقلـل مـن قيمته ويقعد يقرأ كتاب لشاب قاعد عمّال ينتقد ويقـول وجهـة نظـره في الحياة.

يعني لو وقع في إيد حدّ منهم عن طريق الغلط أحب أقول لمعاليـه وجلالته: يامولانا اللي بيته من قزاز ما يغيرش في الصالون.

اللي ياكل لوحده يشبع

بالرغم من إن نسبة كبيرة جدًّا من الشعب المصري يعمل في المؤسسات والهيئات والجهات الحكومية.. وبالرغم من إن الأرض كرويّة تدور حول نفسها.. وبالرغم من إن البلد كلّها أوضة وصالة.. يعني محدش هيروح من حد في حته، يعني بالبلدي كده اللي بخلّص النهارده ورق عنده.. هيجيلي بكره عشان يخلّص ورقه عندي.. إلا إن مفيش حد مننا بيحط في عينه حصوة ملح ويعمل حساب لبكره.

كل واحد همّه إنه ينهش في لحم اللي جايله.. وبقى شعار الجميع هنا اللي ياكل لوحده يشبع.. يعني أنا مش مهم اللي جايلي علشان يخلص ورق ده محتاج ولا لأ، ولا ظروفه إيه.. المهم إني أطلع بأي مصلحه منه.. شاي، قهوة، نسكافيه، كوكتيل، وطبعًا كله تبع تعريفة القهوة.

يعني أكيد سعر الشاي غير النسكافيه غير الكوكتيل.. كلّه بتمنه، وكلّه بقيمته.

الأزمة بقى من وجهة نظري إن موضوع الرشوة اللي الناس كلها بتتكلم فيه من سنين بقى عادي جدًّا وبقى موجود طول الوقت، لدرجة إنه بقى عادي وسهل وطبيعي، والفكرة بقى إن الرشوة ما بقتش رشوة.

يعني محدش بقى شايف إنه بيدفع رشوة، واللي بياخد مبقاش شايف إنه كده بياخد رشوة، الأول مقتنع تمام الاعتقاد إنه بيخلّص ورقه، وإن ورقه كامل.. ومعندهوش أي مشكله كل اللي بيحصل إنه بيدفع عشان يخلّص أسرع، لكنه مثلًا مش بيدفع عشان هو ما يستحقش تخليص الورق ده والراجل اللي بياخد الفلوس بياخدها عشان يتغاضي عن الخطأ.

يعني م الآخر كده.. الرشوة بقى التعامل معها بيتم وفقًا لمبدأ الكشف في المستشفيات الحكومية؛ فيه كشف عادة وده تقريبًا ببلاش.. بس حضرتك بقى هتستنى وقت وزمن طويل وممكن المريض اللي معاك يكون مات.. وورقك يخلص بعد خراب مالطة، وممكن تكشف مستعجِل وتدفع عشان تخلص وتنجز وتلحق بقية أحوالك.

اللي عاوز أعرفه ليه بقى الحياة بقت بينا كده.. وليه كل موظّف غلبان بقى فاكر إن هوّ بس اللي غلبان وإن بقيت الناس معاها فلوس وعلى قبلها قد كده.

غير كده مثلا قلنا هنرتاح من التاكسي وقرفه ومشاكله وجشع السوّاقين اللي همّا ناس زيّنا مهمّاش مثلًا رجال أعمال أو رجال سلطة أو أعضاء في الحزب الحاكم.. يعني ناس شبهننا من نفس الطبقه تقريبًا.. المهم يعني قلنا هنرتاح بمشروع التاكسي الأبيض اللي فيه عداد، لكن إزاي.. إزاي سواق التاكسي ياخد حقه بس.. تكتشف بقى حضرتك إن فيه عدد كبير جدًّا دلوقتي من سوّاقين التاكسي موقّف العداد، ولما تسأله فيه إيه يقولك: أصله بايظ.. (بايظ إزاي ياعم ده لسه جديد وانت بتعمل صيانه كل شهر).. يقولك: أصله بايظ النهارده.

ما علينا.. تيجي مثلًا تروح مشوار تلاقي حسابك عامل مثلا ٦ جنيه ونص .. تروح مدّي للراجل ١٠ جنيه.. تسأل ع الباقي.. تقولّه: الباقي ياعمنا.. يعمل عبيط، ولما تمسك في خناقه يقولك: إيه ياعمنا المشوار ده في الأبيض والأسود يعمل ١٠ جنيه .. العداد ده خرب بيتنا.

طبعًا فيه فئة كبيرة قوي من سواقين التاكسي متضررين من موضوع العداد ده بسبب السيّاح، يعني السياح دلوقتي بقو بيركبوا التاكسي الأبيض عشان العداد وبينزل يدفع أجرته بالظبط.. لو ١١ هما الـ ١١، مفيش ولا مليم، يعني لأن الناس دول معندهومش المجاملات اللي عندنا.

بلاش كل ده، فيه موقف تاني حصل معايا مع سوّاق تاكسي أبيض.. كنت مخلّص شغلي في الجرنال تاني يوم العيد الصغير اللي فات.. وكانت الساعه تقريبًا حوالي ١٢ بالليل.. المهم كان معايا تليفون والسواق كان ماشي بيّا قد ١٠ متر كده.. خلّصت لقيته مش مشغّل العداد.. ولما سألته .. قالّي: ياباشا الدنيا ليل وعيد، ولو شغلت العداد دلوقت مشوارك مش هيعمل فلوس.. المهم سبته ونزلت.

سواق تاني ركبت معاه من رمسيس لحد عين شمس كانت الساعة حوالي واحده ونص بالليل، والشوارع فاضيه وزي الفُلّ.. المهم عمّنا طمع في المشوار، لكن حظّه طلع فقر والسكة كانت فاضية.. المهم قبل مشواري بمحطتين كده.. لقيته وقف قدام واحد بتاع موز وقعد يتكلّم معاه ويقوله هاتلي حاجه آكلها وبيغمز له .. افتكرته إنهم أصحاب

وبيرخّموا على الشخص التالت ده اللي كان واقف.. المهم يعني دقيقتين كده.. ومشي وقبل ما يوصل المشوار بحاولي ٣٠ متر تقريبًا .. لقيته راح مصفر العدّاد .. سألته ليه؟! قالي: أصله بايظ.. بايظ إيه ياعم ده مشواري كل يوم وأنا بروح بالليل في المعاد ده وعارفه إنه هنا بيعمل ١٦ جنيه تقريبًا.. قالي: بص بقى ياباشا أصلي طمعان في العشرين كده .. قلت له: آه.. لا اطلع بينا على القسم بقى.. المهم بقى قسم ليه؟! وخلاص وحقك عليّ.. المهم قلته بص ال٣٠ متر اللي فاضلين دول بيعملو نص جنية أو جنية يعني أنت ليك عندي ١٧ وحظه الأ كان معايا فكّه فنزلت ودفعتله الفلوس.. قعد يقولّي: ياباشا يعني أنا صارحتك وأنا طمعان في العشرين جنيه.. وحقك عليّ ومش عارف إيه.

بجد بقى شيء مقرف جدًّا اللي بيحصل إن الناس كلها عاوزه تاكل لوحدها وكل واحد متخيّل إن هوّ بس اللي محتاج وفقير وبقيت الناس معاهم فلوس.. يعني بجدّ مش هيحصل أي شيء لو حسّينا ببعض شويه، وبطّلنا ناكل في بعض.



شارك باللي تقدر عليه.. تحرّش ولو بجنية

كنت اتكلمت من حبه فاتو كده عن موضوع الناس اللي مقضّينها بص وبحْلَقَه، وتدقيق في البنات ولِبس البنات وجسم البنات وشكل البنات.. بس طبعًا إذا اتكلّمنا عن موضوع البصّ ده هنكتشف إن اللي بيبص بس.. ده بقى شكل محترم ولطيف ومفيش أذى منه، وخصوصًا إنه بقى فيه عدد كبير من الناس مش بيبص بس، ده بيبص ويمد إيديه ورجله ويطوّل لسانه، وحاجات تانيه كتيييير..

المهم يعني الغريب في الموضوع إنه بقى فيه عدد كبير جدًّا من الأماكن في مصر في أوقات كتير من السنة بقى معروف عنها إنها مستوطن رسمي ومقر رئيسي للمتحرشين، كلنا عارفين ده الرجاله والستات والأمهات والآباء والشباب والبنات، يعني م الآخر اللعب بقى ع المكشوف، ومع ذلك برضه البنات بتروح هناك وبينتهي الموضوع إن البنت دي بتتعرض لحادث تحرّش.

الأغرب بقى إن الموضوع بيعدي التحرش وبقت حوادث الاغتصاب كتيرة ومنتشرة، والقصة مش صعبه وبقى عادي جدًّا إنك

تلاقـي ٣ أو ٤ أو حتـى ١٠ حـوداث اغتـصاب ومحـاولات اغتـصاب وهتك عرض بشكل يومي في صفحات الجرائد.

بصراحه، أنا بقيت قرفان جدًّا مـن القـصص الـلي بـسمعها.. بنـت مروّحـه بيتهـا بعـد الـدرس، فيخطفهـا سوّاق التوك تـوك.. ويغتـصبها ويعميها كمان علشان ما تتعرّفش عليه بعد كده.

وبنت تانيـة تـرتبط بولـد زميلهـا في الجامعـه فيخطفهـا ويغتـصبها ويصوّرها ويهدِّدها.

و غـير ه وغـيره .. أنـا عـارف كـويس إن ده موضـوع مـش ساخر.. بس هو فعلًا م الهـم الـلي يـضحّك.. هـمّ يـضحّك؛ لأن حياتنـا بقت زفت وبالرغم من إن حياتنا زفت بقينا لسه بنيجي على بعضنا.

مـش عـارف تـابعتو ولا لأ قـضية دكتـور الأسـنان بتـاع المطريّـة.. واللي اتمسك واكتشفوا إن هو عمل علاقات مع عـدد كبـير مـن سـتات المنطقه وصوّرهم كمان بدون علمهم.. والمدرِّس بتاع الثـانوي التجـاري اللي في بولاق.. واللي صوّر طالبات عنده وهو معاهم.

الاتنين.. الناس شهدوا ليهم إن هُما مـن أفـضل النـاس في المنطقـة وإن سـمعتهم كويّـسه، والأغـرب بقـى إن الـدكتور ده كـان بيخطـب

بالناس في الجامع أحيانًا .. السؤال بقى هل ده انفصام في الشخصية ولا إيه بالضبط؟!

طبعًا أنا عارف إن النموذج ده بعيد عن التحرّش إلى حدٍّ ما، من وجهة نظر ناس كتير منكم، بس أنا شايفة برضه تحرّش، تحرّش لأنه استدرجهم وضحك عليهم.. وصوّرهم.. وأكيد أي واحد من اللي بيتحرّشو بالبنات في الشوارع لو لقي منها قبول هيضحك عليها ويكمل الموضوع للآخر.

موضوع التصوير ده كمان بقى موضة جديدة قوي، وخصوصًا إنه زاد قوي، بس الغريب والمُضحِك في الموضوع.. إن البوليس بيروح يقبض على حدّ بعد ما تكتر أخبار عنه.. مثلًا دكتور الأسنان ولا مدرس بولاق، فيه بلاغات اتقدمت فراحو وفتشوا فاكتشفوا إن الراجل معملش كده مع واحدة.. بس ده عمل مع كتير ولقوا عنده سي دي هات كتير.. كويس .. الـ(سي دي هات) دي الدكتور أو المدرس ما وزعوهاش.. بيتوزعوا بعد كده إزاي.. يعني إزاي بتتسرّب الحاجات دي م النيابة.

طبعًا حد هيقولّي إن لا المدرّس فيه أفلام اتصورت واتسربت من عنده وده اللي خلي البوليس يدور ده مين.. أرد وأقولك: ماشي بس ثبت بعد كده إنه ما سرَّبش، ولو سرَّب فالناس اتفقت إنه فيلم واحد.. بقيت الأفلام نزلت السوق إزاي.

ما علينا، عارف إن السؤال ده ملهوش إجابة.. والبحث عن إجابه ليه يودّي النيابة.. هنفوت وياريت أنتم كمان تعتبروا نفسكم ما سمعتوش أي شيء منّي.. اتفقنا.

طيب ننتقل لنقطه تانيه في موضوع التحرّش ده، واللي هو موضوع كبير ملهوش ملامح ولا صفات.. ولا أول من آخر.. بس الغريب أكتر وأكتر وأكتر وكمان أكتر.. هو إن عدد المتحرّشين بيكتر.. مثلا العيد اللي فات نشر جرنال الدستور خبر في الصفحة الأولى لحالة تحرّش كاملة بالصّور.. أكتر من ٥٠ شاب عمرهم ما يعديش ال١٥ سنة ملمومين حوالين ٤ بنات في نفس السن تقريبًا .. وكل واحد بيعمل اللي يقدر عليه.. الصور دي كانت في حديقة الأزهر.. والصحفي اللي كتب الموضوع قال إن ده قعد لوقت طويل.. المهم، فين الأمن؟.. يعني إزاي

مكان كبير زي حديقة الأزهر.. ما يبقاش فيه أمن.. وإمتى.. في العيد، بصراحه حاجه تضحّك جدًّا وتستفز جدًّا جدًّا جدًّا.

بس برضه هرجع وأقول ما علينا نسيبنا من ده ومن إن عدد المتحرشين بيزيد كل عيد وكان ده هو موسم التكاثر بتاعهم، بحسّ إنهم بيكترو وكل عيد بيكتروا أكتر م اللي قبله.. وعددهم هيفضل يزيد مع الوقت.

بس بقى المثير للدّهشة إن أشكال المتحرّشين اتغيّرت؛ يعني المتحرش ما بقاش زي زمان شاب مش متعلّم وشكله مبهدل وتحسّ إنه واد بيئة خالص، إطلاقًا.. الموضوع اختلف؛ دلوقتي المتحرشين بقوا عيال روشة طحن وتحس إنهم ولاد ناس وآخر حلاوة.

الموضوع غريب قوي فعلًا.. يعني حاجه تخلّيك تستغرب قوي، إزاي الواد اللي شكله ابن ناس ده بيعمل كده.. ما تفهمش وما تحاولش تفهم لأن الموضوع ملهوش إجابه.. يعني ممكن تمشّيها إن التحرّش بقى موضة.. وإن الشاب لازم يتحرّش علشان يبقى روش وكول.



عشان الرجالة متزعلش

أنا عارف كويّس جدًّا إنه بعد الموضوعين اللي بيتكلّموا عن التحرّش والبص.. فيه رجّاله كتير هيزعلوا منّي، وهيحسّوا إني من أنصار الستات على حساب أبناء جنسي.

لكن الحقيقه عكس كده تمامًا، أنا بكتب اللي بشوفه بس.. وعشان محدّش يزعل مني، وعلشان أبقى كائن محايد.. هتكلم برضه عن العكس.. عن تحرش البنات بالولاد..

طبعًا اول ما أقول تحرّش البنات بالولاد.. الناس كلها هتقوم وتقعد ومنظمات حقوق المرأة هتشتغل.. وكلّه هيقول إيه المتخلف ده، هو فيه بنات بتتحرش بالولاد.

إزاي بقى ممكن البنت تتحرش بالولد؟! الموضوع مش صعب خالص، يعني باختصار كده، الراجل مش شيطان والبنت مش ملاك.. كل طرف من الطرفين فيه كده وفيه كده، يعني زي ما فيه رجّاله مُتحرِّشين فيه برضه بنات مُتحرِّشات.. مثلًا واحد صاحبي حكى ليّ إنه كان راكب ميكروباص من رمسيس لجسر السويس، وصاحبي ده م

النوع الغلبان اللي في حاله، مش ماشي جنب الحيط بس، لا ده ماشي جوة الحيط، المهم صاحبي ده حكي ليّ في مرة إنه كان راكب الميكروباص وقاعد في الكنبه اللي ورا، جنب الشبّاك اللي جوه عشان محدش يقرفه في لمّ الأجرة أو في الطلوع والنزول، وخصوصًا إنه نازل آخر الخط.

المهم يعني الوقت ده كان زحمه ومفيش مواصلات كتير، وسواق الميكروباص استغل الموقف كالعاده، وركب ٤ في الكنبه اللي ورا مش ٣ بس، وكان من ضمنهم بنت، المهم البنت دي واضح إنها كانت نازلة برضه آخر الخط، فرخّمت على صحبي ده وطلبت إنها تقعد مكانه، مع إنه كان وضع منطقي إنها تقعد جنب الشباك اللي ع الطرف التاني بدل ما تقوّم الناس دي كلّها.

المهم يعني البنت كانت فرحانة بشبابها، وكانت لابسه بنطلون استرتش أسود تحت جيب قصير، وكان الاسترتش تقريبًا شفاف، على بادي كده من البادیهات اللي تقريبًا ملهمش أي لزمة .. ما علينا، البنّوته قعدت جنب صاحبنا ولزقت فيه اللزقة التّمام، مش بس كده دي كمان

ريّحت ونامت على الكرسي اللي قدامها، وبقى كل شي مكشوف وباين لصاحبي.

طبعًا هنا حد هيقولي والبنت اتحرشت بالواد في إيه.. أقوله من وجهة نظر شباب كتير إن البنت في الوضع ده كان لازم تاخد بالها من اللي هيّ لابساه وتقعد قعدة متكشفش أي حاجه من جسمها، يعني مش لازم تقد وتريّح و تنام ع الكنبه اللي قدامها.

و طبعًا فيه شباب كتير قوي شايفين إنه من حقهم إنهم يبصوا يمين وشمال، مش لازم كل ما يبص في حته يلاقي بنت لابسه عريان.

طيب سبونا من النقطه دي، أكيد مش كل الشباب اللي في البلد زبالة يعني، أكيد فيه شباب كويس ومحترم. مرة واحد تاني قالي، ماشي ياسيدي أنا معاك إنه من حق البنت إنها تلبس على راحتها بس برضه لازم تعرف إن كل مكان وليه لبس مناسب، يعني ما تبصش تلاقي بنت ماشية في ميدان رمسيس وألاقيها لابسة بادي كت وجيب قصير.. بس عادي إني أشوف بنت لابسة مايوه بكيني في الشارع في الساحل الشمالي مثلًا.

بلاش كل ده، فيه شباب كتير قوي من أبناء جيلي اشتكوا من إنه يبقى واقف في الشارع ولّا المواصلات ولّا في أي حته ويلاقي بنّوتة صغيره في سن المراهقة.. وتقريبًا لسه بتدرس في الثانويه واقفه مركّزه مع لبسه ومع زراير قميصه المفتوحة.

كمان فيه شباب كتير قوي اشتكوا من فكرة تحرّش رؤسائهم السيدات في الشغل بيهم، وطبعا فيه أُسَر كتير قوي شايفة إنه هيبقى فضحية وهيحصل شوشرة على البنت لو راحت قدّمت بلاغ في القسم إن حدّ اتحرش بيها.. أكيد الفكرة أكبر وأصعب إن راجل يروح يبلّغ في القسم إن سيّدة اتحرّشت بيه.. أكيد هتبقى فضحية بجد والناس كلّها هتتكلم وده هيعملّه إحراج كبير قوي.

أن تكون بقرةً حلوبًا وسط القطيع

الموضوع ده تحديدًا كان نفسي أكتب فيه من زمان قوي، بس كل مرّة كنت بأجّل الكتابه فيه لأني مش بلاقي كلام كتير أقوله.. ولحد دلوقتي مش لاقي كلام كتير أقوله؛ لأنه موضوع غِلِس جدًّا.. كل الحكاية إني شايف إن كتير قوي مننا ماشي ورا القطيع.. ووسط القطيع، محدش بيفكّر.. المجتمع يقول يمين يبقى يمين، المجتمع يقول شمال يبقى شمال.

يعني كده م الآخر محدش فينا بيفكّر، كل الشباب عاوزين يطلعوا دكاتره ومهندسين وظباط.. ومع كل احترامي للمهن دي إلا أنه بجد شيء مستفزّ قوي إنه عشان المجتمع شايف إن هيّ دي المهن الحلوة، والشاب هيبقى حليوة وشطّورة ورائع وحبيب بابا وماما واللي هيقدروا يتفشخروا بيه في الشغل وسط زمايلهم، يبقى لازم يطلع حاجه من دول، طب وبقيّة أم المهن مين هيشتغلها؟! مفيش....

المهم يعني الموضوع ما وقفش عند فكرة إننا كلّنا بقينا ماشين وسط القطيع وبس، ده كمان بقينا بنتقاتل ونتصارع عشان نبقى البقرة

الحلوب الولّادة بتاعت المجتمع، كل واحد مننا بيزايد على المجتمع .. يعني مثلًا لو المجتمع شايف إنه عيب إنك تشرب سجاير قدّام حد كبير م العائلة.. يروح الناس مزودين ومخلينها عيب إنك تشرب سجاير قدّام حد كبير، ومثلًا لو رحت تقعد ع القهوة ولقيت راجل كبير قاعد في آخر القهوة متشربش ولا سجارة.. اللي عاوز أقوله إننا كلّنا بقينا مشيين ورا العادات والتقاليد والأفكار القديمة.

طبعًا العادات والتقاليد على عيني وراسي.. بس الحلو منها فقط، يعني الأمور الإنسانيه الجميلة اللي بتحسسنا إننا لسة عايشين في مجتمع إنساني جميل.

أنا مع ده جدًّا، لكن مش مع الحاجات المتوارثة عن أجداد الأجداد؛ لأن ده كان حلو ولطيف في وقتها لكن دلوقتي لا.. يعني مثلًا تيجي أم تقول لبنتها يابنتي عيب ما يصحّش إنِّك ترجعي من شغلك الساعه ١٠ بالليل، الناس تقول علينا إيه.. واخد بالك.. الناس تقول علينا إيه!! مش مثلًا بلاش ترجعي بالليل عشان بنسمع عن حوادث اغتصاب وخطف للناس.. وهو أساسًا مفيش شغل.. والبنت لقت شغل بالعافيه عشان تقدر تساعد أهلها في مصاريف البيت.

و حاجات من دي كتير كانت حلوه ولطيفة، زمان.. لكن دلوقتي صعب، وطبعًا من أكتر الأمور دي (عادات الزواج) واللي بتكلّف الناس فلوس كتير قوي ع الفاضي.. وبتطلّع عنيهم وبتخرب بيتهم وكل ده علشان الناس شايفة إن ده الصح وإن ده الحلو، وإنه لو معملوش كده.. الناس هتاكل وشّهم.

يعني أنا مش عارف الناس تاكل وشّي ولا يتخرب بيتي.. مش عارف بصراحة.. بس يعني أنا بقيت ملاحظ إن الموضوع بقى أوفر قوي.. وشايف إننا لازم نتمسّك بالعادات الجميلة.. يعني لو ماشي في الشارع بالليل ولقيت حد بيحاول يسرق حدّ آه اتدخل؛ لأنه هنا هيبقى شكلي فعلًا وحِش وكمان ما ينفعش.

لكن اللي بيحصل دلوقتي إننا بنتصدر ونحافظ على عادات المجتمع في التفاهة بس.. لكن في الجد لا.. يعني لو واحدة بتصوّت ولا بتصرخ في الشارع محدش هيدخل.. كلّه هيقول وأنا مالي.. لكن في الفشخرة والتهييس كله دايس؛ لأن القطيع ماشي كده.



و اهي ماشيه وبتعدي الشارع

و اهي ماشيه وبتعدي الشارع

أهي ماشيه وبتحاول توصل

و سيبوها كده مرة تحاول

خلوها يمكن يوم توصل

و اهي يمكن تعرف ليها طريق

أو مرة يوفي ليها صديق

أو يمكن تتغير أحوالها

ونصدق مرة في جمالها

و اهي ماشيه وبتعدي الشارع

و اهي ماشيه وبتحاول توصل

و سيبوها كده مرة تحاول

خلوها يمكن يوم توصل

و اهي يمكن لشرفها تثور

أو تجري وتعدي السور

أو تبنـــي فـــي بيـــوت وقصـــور

يتعـــدّل حـــالهـــا وأحـــولنـــا

و اهـــي مـــاشيـــه وبتعـــدي الشارع

أهـــي مـــاشيـــه وبتحـــاول توصـــل

و سيـــوبهـــا كـــده مـــرة تحـــاول

خلـــوهـــا يمكـــن يـــوم توصـــل

اهـــي يمكـــن م الغيبـــوبـــه تفـــوق

و تـــرجـــع لينـــا تـــانـــي بشـــوق

و تصـــدق إننـــا أولادهـــا

و حيـــاتهـــا مـــربـــوطـــة بحياتنـــا

و اهـــي مـــاشيـــه وبتعـــدي الشارع

أهـــي مـــاشيـــة وبتحـــاول توصـــل

و سيبـــوهـــا كـــده مـــرة تحـــاول

خلـــوهـــا يمكـــن يـــوم توصـــل

و اهـــي يمكـــن أحجـــارهـــا تلـــين

و تـــدي مـــرة العايـــزين

و لا يفضـــل فيهــا مسكــــين

و تحــس بغلــب اللــي رايـدهــا

و اهـــي مــاشيــه وبتعــدي الشارع

أهـــي مــاشيــه وبتحــاول توصــل

و سيبــوهــا كــده مــرة تحــاول

خلــوهــا يمكــن يــوم توصــل

و اهـي يمكــن مــن أحزانهــا تفــوق

أو تطلــع بينــا مــرة لفــوق

و ننســى قســوة أيــامهــا

و اهـــي مــاشيــه وبتعــدي الشارع

الكـــــاتب

فاروق الجمل

صحفي بجريدة المصري اليوم

من مواليد القاهرة

صدر له رواية «العام الثالث» .. دار اكتب للنشر ٢٠٠٩

و له تحت الطبع رواية «خطوط وهمية»

نشر له عدد من القصص القصيرة في عدد من الصحف والجرائد اليومية والأسبوعية والإلكترونية

للتواصل مع الكاتب ..

e-mail : fa_fre@hotmail.com

الفهـــــــرس

الموضـــــــوع	رقم الصفحة